الرمزية في الفكر الديني في حضارة بلاد الرافدين وحضارة ايران قديما

م.د. خمائل شاكر ابو خضير

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

الرمزية في الفكر الديني في حضارة بلاد الرافدين وحضارة ايران قديما

م.د. خمائل شاكر ابو خضير

المقدمة :

إنّ ما يميز الإنسان ويعطيه خصوصية وجودية هو القدرة التي يملكها على استيعاب الأشياء وإنشاء الرموز وشبكة المعاني، فالعيش بالرموز وتوظيفها فعالية إنسانية بكلّ امتياز، بها يعيش الإنسان ويؤثث وجوده ويبني عالمه المادي والمعنوي ويرسي نظام الأشياء والعلاقات بينه وبين الآخرين من الناس. ودلالة الأشياء والعلاقات لا تدرك إلاّ من خلال استعمالاتها وممّا تتضمّنه من معنى في حياتهم وممّا تتخذه من دلالة في متخيّلهم الجمعي.

وقد استطاع الانسان القديم ان يحيط نفسه منذ الازل بهالة من الرموز التي تحمل دلالات ومعاني معينة ، وهذه الرموز كانت مستنبطة من ثقافته وبيئته التي يعيش فيها وكون من خلالها عالمه الخاص .

وان الرموز التي اتخذها قديما اصبحت لغة تعكس صورة مرئية لتفكير الانسان تجاه الطبيعة والقوة المسيطرة عليها،سواء كانت دينية او دنيوية ، ولكن كان للرموز الدينية اهمية خاصة تميزها عن باقي العلامات والإشارات الرمزية لانها تعطي انفعالات عاطفية وتوقظ الحواس والنفس ومداركها بالنسبة للإنسان القديم ، من هنا نجد ان الدين والرمز كانا ذو علاقة تفاعلية بسبب وجود اشياء لا تعد ولا تحص خارج نطاق الوعي البشري الذي لا يمكن التعبير عنه إلا من خلال الرمز الديني الذي اثر في حياته في زمان ومكان معين وقد صيغ هذا الرمز وتطور جراء التجربة الدينية البدائية لديه وبذلك ادخل الانسان القديم الرمز الديني ضمن اطار قدسية

الاشياء ولاسيما الظواهر الكونية التي يبين العلاقة مع الاله الغير مدرك ماديا ويكون حلقة تواصل تربط اعضاءه او بني جنسه مع بعضهم لما يولده الرمز من هيبة وخوف ورجاء ومحبه كتعبير عن خلجات النفس البشرية او كما يطلع عليه بمعنى اخر تعبير نفسي سيكولوجي.

اهمية البحث:

تأتي اهمية بحثنا من خلال التعرف على اهمية وماهية تلك الرموز الدينية التي اخذت حيزا كبيرا في تفكير الانسان القديم سواء في بلاد الرافدين او ايران قديما سواء ما يخص رموز وإشارات التي عبر عنها لروح الاله التي عدت كرموز لتعبير عن حوادث تعايش معها من اجل ادراك وكشف معاني ودلالات تلك الرموز المقدسة للإنسان القديم والغرض الذي صيغة من اجله ، مع بيان اوجه التشابه والاختلاف في رموز الحضارتين الرافدينية والإيرانية قديما.

اولا : الرمز والجدوى منه:

يقصد بالرمز الشكل الذي يدل على شيء ما ، له وجود قائم بذاته يمثله ويحل محله[١]، فالرمز لغة ايحاء وقد اصطلح به لوجود رابطة او قرينة معنوية بين الدلالة والمدلول وقد تميز الانسان بقدرته على انتاج الرموز واستخدامه لها وسعيه دائما منذ نشأة الحياة الى تنمية هذه العملية التي شكلت له لغة باختلاف اشكالها[٢]، وهذه المصطلح (الرمز) يعطى لشيء مرئي يمثل للعقل تشابه غير واضح ولكنه يتحقق بالمشاركة معه [٣]، ربما يتشابه معه بالمعنى والمدلول.

كما يعرف الرمز على انه مذهب في الفن والأدب يعتمد الايحاء والتلميح برموزه المنبثقة من الصورة الحسية والأساطير ويترك للقارئ مجالا للتصور والخيال لإكمال الدلالات الرمزية كما توحي بها [٤].

ويُعد الرمز هو علامة مرئية فاعلة ويظهر كأمر حامل لقوى نفسية واجتماعية[٥]، ويمكن ان يعرف ايضا على انه علامة تقارب يمكن من خلاله التعارف بين الحلفاء والاتحاد بين المتعبدين[٦].

ويشير (الياد)[٧]، الى ان كلمة رمز مشتقة من الكلمة اليونانية sumbolon المشتقة بدورها من الكلمة sumbally و التي تفيد "التوثيق أو الربط " و كان المرموز علامة للتعارف، و أي شيء مقسم إلى قسمين متساويين يسمح بالتقارب لحامليهما و التعارف كأخوين و أن يستقبل كل منهما الآخر بحفاوة بالغة دون أن يكونا قد تقابلا من قبل.

وجاءت كلمة الرمز (Symbol) عبارة عن صورة أو تمثال أو إشارة أو علامة تدل على معنى الرمز، والرمز فن قائم بذاته يُدل به على الأشياء المعنوية بدافع التشابه والتماثل فيما بينها وقد تداوله الأقدمين في الأمور العقائدية والأدبية[٨]، والرمز تعبير اصطلاحي يحل محل غيره ويصبح بديلاً عنه كعلاقة اصطلاحية رمزية تستخدم استخداماً متصاعداً لتمثل مجموعة من الأشياء أو نوعاً من أنواع العلامات[٩].

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا ان للرمز وظيفة مهمة وهي ارساء رابطة العلاقة بين الناس اي انه يحدد فعلا اجتماعيا بمعنى اخر انها واقع داخل المجتمع [١٠]، هذا من جهة ومن جهة اخرى يمكن ان نعطي وظيفة اخرى للرمز الديني وهي اعادة بناء التصورات لتتجاوز المعنى الظاهري للموضوع الى المعنى الباطني ودلالات المعني الرمزي [١١]، اي ان الرمز يمثل انظمة قابعة خلف اللغة اي انه لا يمكن ان يشكل اي قيمة فعلية إلا اذا كان مفهوما ومدركا من جانب جماعة بشرية بمجملها تعيش نفس الوضع البيئي والاجتماعي والاقتصادي[١٢].

يشير احد القديسين (اغسطين) في كتابه العقيدة المسيحية[١٣]، الى ان الرمز هو معبر دائم عن حقيقة مبهمة وهي بشكل واقعية في ما تعنيه فالإبداع الرمزي يظهر

بمثابة التقاء شي مادي محسوس مع العقل الانساني ، وبمعنى اخر ان الرمزية هي المقدرة التي يمتلكها الانسان ليتجاوز بها عن الظاهرة المادية للأشياء .

وهنا نلاحظ ان الانسان يرى في الرمز قوة حيوية تربطه بالشيء المقدس فتحوله من شيء غير مرئي الى شيء مرئي محسوس وهذا يعني ان الرمز يحول الظاهرة الى فكرة والتي تتحول بدورها الى صورة وبشكل تبقى معه الفكرة ناشطة دائما داخل الصورة ومنيعة وحية الى ما لا نهاية [١٤].

ولكن نلاحظ ان كل عملية رمزية تكون مشروطة بفعل او تجربة اجتماعية وثقافية ودينية من اجل اعطاء تفسير ومعنى مناسب للرمز ذاته مثال ذلك اتخاذ رمز الانوثة والجسد الانثوي(انظر شكل (١) للتعبير عن الهة الطبيعة والخصب(الالهة الام)[١٥]، والتي تشير الى العطاء ووفرة الارض وغنى الطبيعة فنلاحظ ان الإنسان القديم تعامل مع الأرض بوصفها رحماً ، يمنح الحياة ديمومتها ويطرح للخارج كل ما له صلة ببقاء الحياة بتطورها[١٦]، وملثما تعطي الام وتضحي من اجل اولادها فقد شبهة الارض بها لذا نلاحظ اغلب المنحوتات تصور الطبيعة على انها امرأة ترضع طفلاً، مع أطفال آخرين ملتفين بثوبها[١٧].

من هنا نستطيع ان نربط بدقة تحليل الرموز الدينية بمجمل التراث العقائدي الداخلي الذي يمنح الرمز معنى خاص يخص للتجربة الانسانية والبيئة التي نشأ فيها ذلك الرمز، الذي من الممكن ان يتضمن معانى ودلالات عديدة مرتبطة بالواقع البشري والثقافي الذي ظهر فيه الرمز لأنه يعد انعكاسا الوعي والواقع الذي عاشه الانسان قديما .

ثانيا : علاقة الرمز بالدين:

يعد الدين نوع من الاحساس الذي يجعلنا نسبح في بحر من الاسرار ، اذ عرف على انه عنصر اساسي في التكوين الفطري للإنسان وانه وجد منذ الازل[١٨]، ويتكون

الدين في نفس الوقت من مجموعة من الانساق والدلالات المعاني الرمزية لان النظام الديني ما هو إلا مجموعة من الرموز المقدسة المتكاملة والمحبوكة التي تكونت من خلال تراكم هائل للتجربة الدينية والثقافية للإنسان[١٩]، وهذا التجربة بدورها خلقت انواع عديدة من الرموز الدينية التي اكتسبت طابعها الخاص، كما ساهمت المؤثرات البيئية والثقافية وعوامل اخرى في بروز وتعدد الاديان والتي نمت معها الاساطير والخرافات والشعوذة والسحر والطقوس الدينية وبرز بذلك ما هو ايجابي وسلبي او بعبارة اخرى ما هو مقدس وما هو مدنس[٢٠]،أي ان الدين اخذ يتطور كما هو حال الانسان في مراحل حياته .

ونجد ان الانسان القديم حاول ان يجسد منذ البدء ما يراه مقدسا او ان يجسد الدلالات والمعاني التي تراث له من خلال تجربته مع البيئة والطبيعة في صورة مادية ملموسة فكانت الوسيلة الوحيدة له هو الرموز الدينية والتي تختلف عن غيرها من العلامات والإشارات الاخرى في كونها تعبر عن انفعالات عاطفية وتعكس تصور الانسان وحواسه اتجاه الشيء المقدس له وهي بذلك تعتبر انعكاس وظل للواقع العلوي الذي لا يستطيع الانسان ادراكه [٢١].

ويصف (كليفورد) الدين في كتابه تأويل الثقافات [٢٢]، ((انه نظام رمزي ذو اغراض اجتماعية وانه في ذات الوقت نظام من الرموز يعمل على اقامة حالات نفسية وحوافز قوية وشاملة ودائمة بين الناس عن طريق صياغة مفهومات عن نظام الوجود مع اضفاء هالة الى الواقعية على هذه المفهومات بحيث تبدو هذه الحالات النفسية والحوافز واقية بشكل فردي)).

لذلك فان الرموز تعطينا فكرة اكثر وضوحا عن التجربة الدينية والأشياء المقدسة للمجتمعات لأنها تحدد شخصيتها وتبرز الهوية الدينية والثقافية لتلك المجتمعات وعليه لا يمكن دراسة الرمز يتجاوز منظومة الفكر الذي نشأ فيه [٢٣].

وكما ان الدين يمثل مجالا واسع من الانشطة والأشكال والرموز في غاية الاهمية بالنسبة للأفراد والمجتمعات فمثلا نجد ان الالوان والزمان والمكان ما هي إلا اشياء متجانسة وحيادية في طبيعتها ولكن عند اضاء او اسباغها ببعض الدلالات الرمزية الدينية تكسبها معاني مختلفة تختلف حسب الهوية الدينية والثقافية للمجتمعات وتختلف من حضارة الى اخرى حسب البيئة التي ظهرت فيها[٢٤] ، على سبيل المثال نجد ان اللون الاحمر في بلاد الرافدين يشير الى الحياة لذلك نرى ان اغلب الدمى التي وجدت داخل المدفن قد طليت باللون الاحمر كما ان الجثث كانت تطلى بالون الاحمر من اجل اسباغ او الاحياء بعودة الحياة لها[٢٥]، من هنا نلاحظ ان دراسة الالوان تساعدنا في معرفة المعنى الخفي الكامن وراء استخدامها .

ونلاحظ ان ايجاد علاقة ذات معنى بين القيم الدينية التي يعتنقها أي شعب والنظام العام (الطبيعي) الذي يجد الشعب فيه ذاته هو عنصر اساسي في كل الاديان بصرف النظر عن كيفية تصور هذه القيم او ذاك النظام ومهما كان الامر فان جزء من ذلك الدين هو محاولة للحفاظ المعاني العامة التي يفسر من خلالها الشعب او الفرد تجربته وينظم سلوكه وتكون هذه محاولة باطنية ضمنية وتمس بالأساس الداخلي لتركيبة الفرد ولا تكون صريحة في بؤرة الوعي وهذه المحاولات والمعاني التي نتكلم عنها لا يمكن تخزينها إلا في بشكل رموز وصور تحمل تلك المعاني [٢٦]، ومن هنا جاء الدين مرتبط بشكل كبير بالرموز التي تدل على كل ما هو مقدس بالنسبة لشعوب العالم القديم ، كما ان اغلب تلك الرموز ما هي إلا محكاه الواقع الدينيي وتركزه بشكل اساس على الشكل او المضمون ونلاحظ هنا تأثير كبير للواقع الجغرافي البيئي وعامل رئيس في تشكيل الرموز الدينية او الاشكال والفن الديني ويعبر (الياد)[٢٧]،عن ذلك ((بان كل الرموز والطقوس التي تتعلق بالمعابد والمدن والمنازل تشق في اخر المطاف من التجربة البيئية للحيز المقدس)) لذا نرى ان الانسان القديم في بلاد

الرافدين وبلاد ايران قديما اوجد علاقة لا انفصام فيها بين ما هو مقدس او الالهة وبين الطبيعة البيئية التي نشا فيها اذ استخدم ما وجد في بيئته من اشكال الحياة (من حيوانات او نباتات او ظواهر كونية) رموز وعلامة للإشارة الى ذلك الشيء المقدس .

وعليه نجد ان للرمز الديني دورا بارزا في الحياة الدينية البشرية وبفضل هذه الرموز كما يشير (الياد)[٢٨]، يصبح العالم شفافا وقابلا كما ويجعل العالم الروحي للديانة حاضرا معاشا يتم تدوله ويضفي باستمرار الهيبة والخوف والرجاء في نفس الانسان .

ثالثا : الاشكال الرمزية للديانة في حضارتي بلاد الرافدين وإيران

شكلت البيئة دور كبير في تكوين ونشأة الالهة فعبدت المكونات والعناصر التي تمثل وتكون العالم الديني الطبيعي ، فحاول الانسان في بلاد الرافدين وإيران حاول معالجة الامور التي لا يستطيع تفسيرها، إلا عن طريق ايجاد طريقة تعبر عن ذلك التفكير الذي يحاول تفسيره وتجسيده بشيء مادي ملموس اذ ان الانسان كان عاجز امام تقلبات الطبيعة وما يدور حوله من ظواهر كل هذا دفعه الى تقديس ما يحيط به من حركة الشمس والقمر وتغير الليل والنهار وتقلبات المناخ واختلاف الحيوانات وتفاوت قوتها وضرها ونفعها لذلك تعددت اوجه الالهة لديه بسبب تنوع وتعدد الظواهر الكونية والطبيعية التي يعيش فيها ، يضاف الى ذلك ان انسان العصور القديمة اعتقد ان هناك علاقة قوية بين السماء والأرض وهذا يعني ان كل جسم مخلوق لا بد ان ينتمي الى احد الالهة [٢٩].

من هنا اوجد الانسان وخاصة في بلاد الرافدين اشكال عديدة من الرموز التي يشير بها الى الالهة وهذه الرموز ما هي إلا محاكاة للظواهر الطبيعية ، ولم تكن هذه الرموز واحدة او محددة بل تنوعت اشكالها فظهرت الاشكال الحيوانية لما تجسد فيها من صفات تبعث الخوف والرهبة او ماهي تدل على الخصب والثراء ، ومنها اتخذ من

النباتات رموز وإشكال تشير الى الالهة وما تميزت به وهناك من الرموز ما هو مزدوج بين حيوانين او اكثر ، ولم تكن الظواهر الكونية بعيدة عن فكر الانسان القديم بل اتخذها ايضا رموز مقدسة تشير الى معاني ودلالات تخص الالهة والمعتقدات الدينية التي يعتنقها الانسان ونتيجة لتعدد وتنوع هذه الاشكال سوف يقتصر بحثنا على بعض الرموز التي اثرت بشكل كبير في الانسان القديم في بلاد الرافدين وإيران وكان تأثيرها ومعناها على الالهة بل اتخذها الانسان وخاصة الملوك رموز مقدسة وخاصة بهم فضلا عن ذلك ان لها ديمومة واستمرارية في الفكر القديم وربما بعضها مايزال يتخذ رموز مقدسة الى الان .

ويجب ان نشير هنا الى ان اغلب المظاهر الدينية والمعتقدات والطقوس انتقلت الى بلاد ايران منذ القدم وذلك بسبب عوامل عديدة منها جغرافية باعتبار سهل الاحواز في الاجزاء الجنوبية الغربية من ايران هو امتداد للسهل الرسوبي لبلاد الرافدين[٣٠]، مما سهل عملية الانتقال بين الطرفين ، فضلا عن ذلك فان الصراعات المستمرة بين بلاد الرافدين بدأ من عصر فجر السلالات الى نهاية الحكم الاشوري ساهمت بشكل كبير على نقل اغلب المظاهر الحضارية [٣١]،وساهمت بشكل فعال في عملية التأثير بين الطريفين وخاصة من ناحية المعتقدات الدينية [٣٢]،ونلاحظ ان مسالة التأثير بدت واضحة من خلال الاثار التي وجدت في مدينة سوسة عاصمة العيلاميين[٣٣]، اذ وجد نوع من الفخار وعليه رسوم تشابه تلك التي ظهرت في بلاد الرافدين في عصر جمدة نصر تصور نوع من الطقوس الدينية [٣٤]، اما بالنسبة للديانة القديمة وخاصة العيلامية فلا يعرف عنها إلا القليل والذي جاء مشابه للديانة السومرية ذات الالهة المتعددة ، كما ان صفات الالهة جاءت مشابهة لصفات الالهة في بلاد الرافدين[٣٥]، وهذا ان دل على شيء يدل على مدى التأثر بين الحضارتين اذ ما علمنا ان بلاد عيلام

كانت في اوقات عديد خاضعة للحكم الدول والإمبراطوريات التي نشأت في بلاد الرافدين وهذا بحد ذاته ساهم بشكل فعال في عملية التشابه الثقافي بين الطرفين .

رمزية الالهة الكونية

لقد تعددت مظاهر وأشكال الكونية التي لفتت انتباه الانسان قديما وقد ثارت السماء اعجابه بما حوته من كواكب ونجوم وشمس وقمر وما يحدث من اختلاف الليل والنهار وجعله يفكر فيها ويتأمل في تغير اشكالها وحركاتها وما يرافقها من تغيرات مما دفعه ال تقديسها ومهابتها ، فكانت او تلك الاشكال والظواهر التي لفتت انتباهه هي الشمس الذي يسمى في السومرية" أوتو "وفي الأكدية شمش، فانبهر بها وقدسها وعندما شاهد توهجها الذي يجلب له الضوء والدفء والحرارة اصبحت مصدر مهم في حياته[٣٦]، مما ادى الى الاعتقاد ان الشمس هي مبعث كل الخير والشر فاتخذها الهة له وكان يرمز لها بقرص ذي اربع خطوط تنبعث منها حزمة الاشعة[٣٧]، استخدمت الأشكال القرص المشع في بلاد الرافدين مند عصور قديمة ، ووجدت نماذج منها في زينة اواني فخارية لثقافة عصري حَلَف حوالي (٦٠٠٠- ٤٥٠٠ ق . م) والعُبيد حوالي (٥٥٠٠ -٤٠٠٠ ق . م) وقد رمز له على شكل صليب باتجاهاته الاربعة (انظر شكل ٢)، وقد استخدم الصليب في العلامات الكتابية للشمس ثم تطور الرمز على شكل صليب بداخل دائرة منذ عصر جمدة نصر ولكن هذا الشكل اخذ بالتطور ففي عصر فجر السلالات اصبح عل شكل قرص اشعة ارباعية وهي تشير الى الاتجاهات الاربعة للعالم [٣٨]، واستمرت فكرة رمز الدائري للتعبير عن اله الشمس في العهد الاكدي اذ يظهر اله الشمس في احد الاختام التي تعود الى العصر الاكدي بهيئة قرص وبداخله نجمة مدببة الاطراف ([٣٩])(اظر شكل ، اما في العهد البابلي كان يرمز اليه قرص بنجمة ذات اربع اضلاع مدببة وتتخللها الاشعة [٤٠]،(انظر شكل رقم٣) .

اما في العصر الاشوري فقد رمز لإله الشمس بقرص يظهر في وسطه رجل يحمل قوسا يرمي به سهما وهو يتوسط قرص شمسي المجنح تخرج منه الاشعة فهو يمثل الاله اشور [٤١] ، (انظر شكل رقم ٤-٥)،حمل قرص الشمس عدة معان ، كرمز للخصب والحياة والطاقة والعدل ، وهو يمنح الإنسان اهم ملامح الحيوية والنشاط [٤٢].

هذه الفكرة انتقلت الى بلاد ايران قديما منذ الالف الثالث قبل الميلاد فقد اتخذت الشمس الها مقدسا ويرمز لها بقرص دائري[٤٣]، ونجد ان عبادة هذا الاله استمرت وازدهرت ايام الديانة الزرادشتية ايام الدولة الاخمينية [٤٤]، اذ اصبح اله الشمس رمز زرادشتي يعبر عنه بالاله الاعلى (اهورامزدا) الذي يملك الحرارة والقوة والنار وأصبحت الشمس ترمز الى صورة زرادشية يمد جناحيه في الافق كالشمس عندما تنشر اشعتها على جميع البشر(انظر شكل ٦)، ليظهر بذلك قوة وسطوة الاله الزرادشتي[٤٥]، ويبدو ان الشكل الدائري الذي اتخذه الانسان رمزا للآلهة ما هو إلا دليل على الاستمرارية ودورة الحياة والبعث ، وفي نفس الوقت يشير محيط الدائرة إلى الغير متناهي الذي لا تحدُّه بداية أو نهاية فعند وضع تمثال الاله في داخل ذلك القرص او الدائرة فهو يشير الى ان هذا الاله هو المتحكم في فضاء تلك الدائرة او الكون الذي لا نهاية له .

ونلاحظ رمزية الدائرة لها خصوصية في العقائد الدينية في حضارة بلاد الرافدين وما اثررت به على حضارة بلاد ايران اذ نرى اغلب النقوش التي تعود الى العصور القديم تشير الى الاشكال الدائرية مثلا النقش الذي يصور نساء يقفن وينثرن شعورهن ويقمن بتحريكه في الهواء وهذا ربما يكون جزء من الطقسة السحرية التي تشير الى جلب الامطار والخصب[٤٦]، كانت تقام في عصر سامراء(انظر شكل ٧-٨) ، كما وجدت اواني فخارية في مدينة سوسة رسمت عليها مناظر تصويرية مشابهة لتلك الطقوس السحرية(انظر شكل٩)، التي وجدت في بلاد الرافدين وهي تمثل الشكل

الدائري[٤٧]، وهذه الوقفة الدائرية وبهذا الشكل ربما تشير الى استمرارية الحياة ودورانها وهن بهذه الحركة الدائرية ربما يشرن الى دائرية الكون والحياة التي ترمز للتجدد والاستمرارية.

من الظواهر والإجرام الكونية التي لفتت انتباه الانسان العراقي القديم هو القمر والذي اكتسب اهمية كبيرة ليس على مستوى حضارة بلاد الرافدين فحسب وإنما في كل بلدان الشرق الادنى القديم اذ انه يرى اكبر الاجرام السماوية وأقربها بالنسبة للأرض اذ انه مكن البشر من تحديد الوحدات الزمنية لان القمر يحتوي على ظواهر واوجه مختلفة جعلته الجرم السماوي الوحيد في السماء الذي ساعد الانسان على اتخاذه تقويما يحدد من خلاله دورته الشهرية وحدات زمنية [٤٨]، لذا دون اسم هذا الاله بالعلامتين المسماريتين SES.Ki حيث ان العلامة المسمارية SES(=ahi) تعني الاخ ، والعلامة Ki(=ersetu) تعني الارض وبذلك تكون ترجمة العلامة المسمارية (اخو الارض)[٤٩]، اما التسمية السومرية فهي (نانا Nannr) والتي جاءت دالة على طبيعة القمر التي تمنح الليالي المظلمة النور اذ ان هذه التسمية تعني(المصباح او المنير) [٥٠]،اما التسمية الاكدية لاله القمر فهي سين (=Suen) Sin وقد كتبت هذه التسمية بالعلامتين المسماريتين ^{d}En-Zu ومعناها باللغة السومرية السيد العارف او سيد الاعماق [٥١]، وهذه التسمية انتشرت خلال العصر الاكدي حتى نهاية عصر سلالة اور الثالثة ثم اقتصرت فيما بعد على اسماء الاعلام وهذا يتضح بشكل جلي في اسماء اخر ثلاث ملوك ذلك العصر(عصر سلالة اور الثالثة)[٥٢].

اما اهم رموز هذا الاله هو الهلال وهذا الرمز رغم انه يمثل حالة من حالات التي يتجسد فيها القمر في السماء إلا ان الرمز الهلالي يكون شبيه في شكله الى شكل زورق مرفوع الطرفين وفي بعض الاحيان يرمز له بالهلال والنجمة التي تعد رمز يشار به للآلهة العليا(انظر شكل ١٠-١١) يسير فيه الاله فوق الماء ويقطع بواسطته

الاله المسافات السماوية [٥٣]، وهذا الرمز كثيرا ما ظهر ضمن الاختام الاسطوانية التي ظهرت في العصر الاكدي اذ عثر عام ١٩٨٥م في مدينة تلو على قطعة طينية تحتوي جوانبها على ختم اسطواني يصور فيه الاله سين جالسا على عرشه وقرنا التاج الذي فوق رأسه تحملان الهلال رمز اله القمر والى الامام تجلس زوجته الالهة ننكال وعلى راسها تاجها المقرن ويمسك كل منهما بيده كاس والى الخلف من كليهما يقف اله يلبس كل منهما براسه تاجا مقرنا يشبه تاج الاله الاخر وهذا الختم يعد اقدم مشهد معروف يرمز للاله القمر [٥٤](انظر شكل رقم ١٢) وهذا الرمز تكرر في الاختام التي ظهرت خلال سلالة اور الثالثة والعصر البابلي والاشوري والبابلي الحديث [٥٥].

وكان للرمز الاجرام السماوية انتشار واسع في المعتقدات العراقية القديمة فلم يقتصر الامر على استخدام الشمس والهلال كرموز دينية بل كان للنجوم اهمية كبيرة في الرمزية الدينية للإشارة ، اذ اتخذت النجمة المسائية او الصباحية رمز للآلهة (اينانا) (عشتار)الهة الحب والحرب في بلاد الرافدين ورغم ان هذا الرمز لا ينتمي ال الاصول السومرية بل هو من الرموز التي نسبت الى الاله اينانا منذ العهد الاكدي[٥٦]، اذ كان يرمز لها في عصر الوركاء وجمدة نصر أي في حدود الالف الرابع ق.م كان رمزها عبارة عن قصبة مدببة ومحززة بثلاث حزوز وعل كل جانب منها ثلاث حلقات وفي نفس العصر اصبح رمزها عبارة عن قصبتين معقوفتين كل منهما بستة حزوز ولهما في رأسهما ذيلين من الحرير وهذا الرمز مأخوذ من قصبه الراعي الذي كان ملازما للآلهة اينانا [٥٧]، (انظر شكل رقم١٣) ، وهذه الرموز السومرية ربما دلت عل الخصب والإنماء ،وفي العصور السومرية اللاحقة اتخذت رمز زهرة الاقحوان ذات الثمان اوراق[٥٨]، والتي تمثل شجرة الحياة رمز لها(انظر شكل رقم١٤)، ولربما منها اوجد الجزريين شكل النجمة لاحقا والذي اخذ يشير الى الالهة

عشتار، ومع دخول الجزريين ال بلاد الرافدين اتخذت النجمة الثمانية او ذات الستة عشر ضلع ضمن دائرة رمز للآلهة عشتار

١- الرمزية النباتية

مثلما اثرت السماء في الانسان فقد اثرت الارض وما ينبت فيها من شجر وحشائش ونباتات مختلفة ذات صفات معينة في نفسه واخذ يقدسها ويحترمها ويتخذها رموز مهمة في حياته ، ومن هذه الاشكال النباتية التي اعجب بها وقدسها واحتلت مكانة مميزة وقدسية في نفسه هي:

النخلة

احتلت النخلة مكانة مميزة ليس في العراق القديم فحسب بل انها كانت رمزا مهما عند الحضارات الاخرى مثل بلاد وادي النيل والحضارات التي تلتها في العالم و حتى يومنا هذا [٥٩]، وقد عرفت شجرة النخلة بالمصطلح السومري ((GISIMMAR))[٦٠]، وتكتب بالمقطع SA_6 ويقابلها باللغة الاكدية **gisimmaru** وتعني ايضا النخلة [٦١]، من اهم الاشجار التي ترمز الى الحياة [٦٢] ، والتي اطلق عليها السومريون اسم (**gish-shir-gal**) أي الشجرة العظيمة[٦٣]، وهذه الشجرة رمز الإله تموز إله الخصب الذكوري بحسب أسطورة عشتار وتموز [٦٤]، وقد عدت النخلة في بلاد الرافدين رمز القطبية ومركز العالم والكون وثمارها نجوم الكون وجذورها العالم السفلي ، والسماء اوراقها وأفرعها لذا عدت من اهم رموز الدلالة عل الحياة والاستمرارية [٦٥]، وقد وردت شجرة الحياة (النخلة) في العديد من الاساطير في بلاد الرافدين والتي تشير الى الخصوبة والحياة مثل اسطورة إينانا وشوكالتودا[٦٦] .

وكثيرا ما ظهرت النخلة في المنحوتات والاختام الاسطوانية لما لها من اهمية كبير في مجالات الحياة منها الطب والسحر ونصوص الفال[٦٧]، اذ ظهرت في احد

المنحوتات التي تعود الى عصر فجر السلالات على هيئة الهة تلبس التاج المقرن الذي تظهر منه السنابل وشعرها بشكل ضفائر والإلهة جالسة وتمسك بيدها اليمنى عنق نخلة [٦٨]، (انظر شكل رقم ١٥) ولاهميتها الدينية والاقتصادية نجد انها صورت في احد الاختام التي تعود الى عصر فجر السلالات ايضا انها(النخلة) تتوسط الختم وتحمل عذوق التمر يحف بها بناء يمثل واجهة معبد [٦٩]،اما في العصر الاكدي فأخذت المنحوتات والاختام تصور النخلة بشكل كبير يرمز الى الانماء والخصب والخير[٧٠].

ومن المشاهد المهمة التي صورت فيها النخلة من خلال مشهد صور على احد الاختام التي تعود الى سلالة اور الثالثة اذ صور رجلا على رأسه قلنسوة ذات قرني ربما هو اله وامرأة جالسين بشكل متقابل وقد نبتت شجرة تشبه النخل يتدلى منها عذقان من التمر ويشاهد الرجل مادا يده اليمنى نحو العذق الذي امامه ليقتطف من ثمره كما وتظهر المرأة هي الاخرى مادة يدها اليسرى نحو العذق الذي امامها ويقف خلفها ثعبان منتصب [٧١].(انظر شكل ١٦) وهذا المشهد يشير الى احد الطقوس او الاساطير الى تتناول موضوع الخصب والانماء والتجدد بدلالة وجود الثعبان رمز الخصب وكذلك النخلة.

وهنا لابد من الاشارة الى ما ورد عن شجرة الحياة (ادم وحواء) وجنة عدن اذ لو أخذنا بعين الاعتبار الرواية التوراتية حول جنة عدن، وهي رواية مأخوذة بالتأكيد من مصادر رافدينية، وسلمنا جدلا بالإشارة الجغرافية التي وردت في التوراة لتعيين موقع جنة عدن، من أنها تقع في الجزء الأسفل من وادي الرافدين (دجلة والفرات)، وأن عدة أنهر تتخللها أو تمرّ بها، فان التوراة تخطيء أو لم توفق في تعيين نوع الشجرة المقدسة او شجرة الحياة تذكر التوراة ان التفاح هي الشجرة المقدس المحرمة التي لم يصمد(آدم وحواء)التوراتيين أمام منظر ثمارها الناضجة .نعلم جيداً من خلال

المدونات الرافدينية أن التفاح لم يرد ذكره إطلاقا في النصوص الأقتصادية أو معاجم النباتات والأشجار مثلما ذكرت أشجار مثمرة ومحاصيل حقلية شكلت جزءاً أساسياً من مدخولات المعابد ، كما أن التفاح لا يمكن أن ينمو أو أن يطرح ثماراُ ناضجة مغرية في بيئة قاسية حارة جافة مثل بيئة جنوبي العراق .على أن النخلة هي الشجرة الوحيدة التي تستطيع أن تنمو وتثمر في ظل ظروف كهذه وهي لاغيرها التي يمكن أن ينطبق عليها بحق وصف شجرة الحياة المقدسة، وليس التفاح[٧٢].

كما وردت هذه الشجرة في العديد من النقوش الرافدينية على مر العصور فقد صورت في العصور الاشورية النخلة وصور فوقها الاله اشور وهي ترمز للسلطة والقوة والمسيطر على الحياة (انظر شكل ١٧)، وكذلك الحال في بلاد ايران اذ انها تعتبر الرابط بين الحياة والموت ورمزية النمو والتجدد والخلود بالنسبة لهم ، يضاف ال ذلك انها رمز الخصوبة والتكاثر[٧٣].

وفي الحضارة الفارسية يرد ذكر (شجرة العالم)، وهي شجرة ضخمة تحمل كل أنواع البذور، وحسب ألأساطير فقد تنازع عليها أهريمان، إله الشر الذي خلق ضفدعاً مهمته القضاء على الشجرة لمنع نمو بقية الأشجار على الأرض، وأهورامزدا، إله الخير، الذي وضع سمكتين تحرسان الشجرة. وبهذا، تقترب فكرة شجرة العالم الفارسية من فكرة شجرة الحياة([٧٤])، التي ورد ذكرها في الاساطير الرافدينية.

زهرة اللوتس

ومن النباتات الاخرى التي عدت رمزا قدسيا مهما في بلاد الرافدين وانتقل تأثيرها الى بلاد ايران فيما بعد هي زهرة اللوتس التي اتخذت رمزا للطهارة والولادة والوجود المتصاعد [٧٥]، اذ كانت هذه الزهرة تتضمَّن جميع قوى العالم الكِبْري (الكون) في العالم الصِّغري (الإنسان)، لأن بذور اللوتس، حتى قبل أن تتبرعم تحتوي أوراقًا مكتملة التشكيل شكل مصغَّر لما ستكون عليه النبتات ولكونها تمثل جميع قوى

ألطبيعة تعيش زهرة اللوتس في العناصر الأربعة : جذورها في ألأرض وساقها في الماء، زهراتها في الهواء ونور الشمس أي في التراب والماء والهواء والنار(٧٦)، وكثيرا ما استخدمت زهرة الوتس ضمن الطقوس الجنائزية في بلاد الرافدين لأنها رمز الولادة والانبعاث الجديد.

٢- <u>الرموز الحيوانية :</u>

لقد ادى الشعور الانسان بالخوف من المجهول ال احترامه كل القوى التي تؤثر عليه وتحيط به دون ان يعرف كنهها (٧٧)، فكانت الحيوانات احد تلك القوة المؤثرة عليه وتعود علاقة الانسان في بلاد الرافدين بالحيوان ال العصور القديمة وهذا ما اثبتته الرسوم والنقوش التي زينت سقوف الكهوف والتي تشير الى خوفه منها او لغرض سحري بغية في صيدها والانتصار عليها ، ثم اخذ الانسان يصور هذه الحيوانات في العديد من المشاهد والمنحوتات وتتخذ منها تعاويذ ودواليات لما ترمز اليه من معاني دينية وسحرية وتمثل اوجه الخير والشر(٧٨)، ان السبب وراء استعمال صورة الحيوان وشكله هو نظرة السومريين لها على انها رموزاً لمفاهيم علوية فأوجد العلاقة بينها فمنها حيوانات داجنة وأخرى مفترسة وهي نوع من العلاقة بين الخير والشر(٧٩)، بل هو في الواقع الصراع الأزلي بينهما.ان الصراع لم يقتصر على الحيوانات الاليفة أو المتوحشة بل تعداها الى المخلوقات المرآة الجامعة لقوة حيوانين ومن الامثلة على ذلك تميمه من خفاجي محفوظة بالمتحف العراقي جمعت بين قوة النسر والأسد من خلال مخلوق مركب من نسر له رأس الأسد ربما يكون هو رمز الآله ننكرسو آله مدينة لكش (تلول الهباء القريبة من الشطرة)بهيئة النسر ذي الجناحين الكبيرين ورأسه رأس الأسد أو اللبوة وأحيانا بهيئة إنسان له وجه الأسد أشعار لردائه أو مقعد عرشه أو موطئ قدمي(٨٠)

لذا تعدد اشكال الحيوانات التي اتخذها الانسان في بلاتد الرافدين وبلاد ايران رمزا للالهة التي يعبدها ومن هذه الرموز :

الثور:

يعد الثور من الحيوانات التي دجنت في بلاد الرافدين منذ عصر جرمو في الالف الثامن ق.م وقد ثبت ذلك من خلال المخلفات العظمية المكتشفة في هذه القرية ، وقد حي الثور بمكانة كبيرة في حضارة بلاد الرافدين على الصعيد البشري لاستخدامه في امور تتعلق بالزراعة والنقل والغذاء ، وعلى الصعيد الرمزي لكونه يمثل حالات دينية وطقسية مختلفة.

اذ اتخذ رمز الخصب والقوة وقد ظهر بمشاهد عديد تحمل معاني مختلفة اذ كان يدخل ضمن القاباالالهة مثثل الاله انليل الذي لقب بـ(الثور البري العظيم)(بعل السماء)[٨١] ، ولقب اله القمر بـ(ثور السماء الصغير القوي)[٨٢]، و صوره السومريون بهيئة ثور تخرج منه الاشعة رمز لاله الشمس وقوته[٨٣]، كما انه يمثل احد رموز الاله تموز اله الخصب والزراعة فكان الثور من افضل الرموز التي يشار بها لهذا الاله وخاصة في العصور الالحقة اذ يظهر الثور المستلقي ومعه ظهرت السنبلة إشارة اله الخصب والنبات دموزي وأحيانا الثور يظهر وحده وهو رمز الالهة اينانا (عشتار)[٨٤] ومن المعاني الاخرى التي يشار بها الى الثور هو انه جالب للخصوبة والنفع كرمز للقربان الالهي وهذا المعنى ربما يكون اقرب للثور اذا ما علمنا ان من اسماء الثور هو (كراب) او المقرب وهو احد معاني التقدمات والنذور والقرابين للآلهة [٨٥].

ويعتبر الثور مشابه للأسد ومهما يمثلان رموز شمسية كونية يمثلان القوة كما اعتبرا رمزا الالهة العليا الحارسة اذ كثيرا ما يصور المشاهد اجسام ثيران براس اسود اذ تمثل حيوانا اسطوريا في ابواب المعابد او المشاهد المقدسة التي توحي بالقوة

والحماية للآلهة وكثيرا ما ظهرت مشاهد صراع الثور والأسد اذ يمثل هذا الصراع الابراج الكونية التي ترمز لها الحيوانات ، او ربما الصراع ضد الامراض وصراع الخير والشر مثال ذلك الاله ميثرا الفارسي الذي يصور وهو يذبح الثور في الكهف والتي يعتبر انتصار النور على الظلمات والخير على الشر ولكن بشكل عام يمثل الصراع ، صراع تضاد القوة بين الطرفين كما وجدا معارك مصورة بين الثور والأسد وكان غالبا ما ينتصر الاسد حيث تكرر في العديد من النقوش البديعة لقصر (الاخمينين) في بيرسيبوليس[٨٦]

كما مثل الثور في تيجان الالهة والملوك اذ كان التاج المقرن من اهم رموز الالهة والذي هر في المشاهد التصويرية للآلهة إلا ان الملك الاكد نرام سين قام باستخدامه الى جانب استخدام لقب ملك الجهات الاربعة الخاص بالإله انو (رب السماء) واتخاذ اشارة النجمة المسمارية والتي هي رمز الالهة عشتار وهذه الاشارة عادة كانت تسبق اسماء الالهة اذ كانت بداية لتاليه الملوك [٨٧].

وقد ذكرنا سابقا ان الثور يعتبر من الرموز الحامية التي تشابه رمز الاسد وكذلك العنقاء والنسر فقد ظهر في العصر الاشوري الثيران المجنحة وبرؤوس ادمية والتي اطلق عليها باللغة الاكدية اسم (لاماسوLamassu)او (Lamassatu) وهي مشتقة من الاسم السومري (لاما Lama(r))[٨٨]والتي تعني الروح الحامية[٨٩]،(انظر شكل رقم١٨)، وقد ظهرت هذه المخلوقات الحارسة منذ العصور السومرية عل هيئات صغيرة ومن ثم انتشرت عبادة وقدسية الثيران المجنحة بشكل واسع في العصر بالبابلي القديم[٩٠]،

وسرعان ما جد تاثير الرمز الدينية المتمثلة بالثور قد انتقلت البلاد عيلام اذ يظهر في عدد ن اللوحات مشاهد تصور الانسان الثور والتي ترمز الى القوة والخصوبة ([٩١])، وهذا ان دل على شيء يدل على مدى تاثر بلاد ايران بالفن والفكر العراقي القديم

خاصة ايام العهد السومري والبابلي ، ومع سيادة الاشوريين انتشرت بشكل واسع وعلى هيئات كبيرة ضخمة التي كانت تزين بوابة العاصمة اشور ونينوى وغدا هذا رمزا مشهورا ومعروفا للحضارة الاشورية التي كانت تعتمد القوة كمبدأ في سياستها وانتشارها فكانت تلك الثيران رموزا شخصية للجبال وقواعد العالم وكانت سلفا تعد الاله الحارس للأبواب والقصور وكان الغرض منها ارهاب الاعداء كدعامة للبناء [٩٢]،(شكل رقم١٩) وقد انتقلت فكرة الثيران المجنحة وبرؤوس ادمية الى بلاد عيلام وأصبحت حيوانات حارسة للمعابد والقصور العيلامية (انظر شكل رقم٢٠)، اذ ورد في احد المصادر الاشورية ان الملك الاشوري اشور بانيبال في حربه مع العيلامين عمل على نقل الثيران المقامة في بواب العاصمة سوسة [٩٣]، كما عبد الايرانيون القدماء(الاشكانيين) الثور(هوما) الذي مات ثم عاد الى الحياة مرة اخرى ليمنح الجنس البشري دمه شرابا ليسبغ عليه نعمة الخلود[٩٤].

وهذا ان دل عل شيء فان يدل على مدى تأثر الحضارة العيلامية بحضارة بلاد الرافدين ومدى انتشار قدسية هذا الحيوان في كلا الحضارتين .

الاسد:

تعد الأسود من الحيوانات المفترسة المعروفة بقوتها البدنية وأسنانها القوية ، إذ يمثل الأسد أقوى حيوان على وجه الأرض، وتشير المصادر التاريخية إلى انتشار الأسود في معظم أنحاء العالم ولاسيما المناطق الشرقية من آسيا وأفريقيا وأماكن أخرى من العالم، بيد أنها بدأت بالانقراض نتيجة للصيد وقتل الأسود للاستفادة من فراءها وجلودها وغيرها، وانحسر وجودها في القارة الإفريقية حصراً.

ويمثل الأسد أهمية كبيرة في الفكر العراقي القديم، لما يحمله من معاني ودلالات تشير الى قوة فاعلة ولاسيما في كونه رمزا من رموز السطوة والقوة والموت، بيد انه

يتحول إلى وظيفة الحماية للآلهة والمعابد التابعة لها من قوى الشر ليتغير دور الأسد إلى دور الحفاظ على الآلهة من الأرواح الشريرة

تشير المصادر التاريخية إلى أن أول توثيق لظهور الأسد في الحياة اليومية العراقية القديمة كان في دور جمدة نصر، وهو الطور الثاني من أطوار العصر الشبيه بالكتابي[٩٥]، وذلك في مسلة صيد الأسود وهو عمل نحتي مصنوع من حجر البازلت الأسود ،إذ تصور رجلين ملتحيين يهاجمان مجموعة من الأسود الشرسة، باستعمال السهام والرماح، وقد عرفت المسلة بهذا الاسم[٩٦]، أن المشهد يوضح في بنيته العميقة، قوتين هما قوة الوجود المتمثلة بالحاكم (وقوة) الفناء المتمثلة بالأسد و إنها تعبير عن مخاوف وميول نحو تحطيم القوة التي يمثلها الأسد وتكمن أهمية هذه المسلة في نقطتين، الأولى هي أنها أقدم مسلة تذكارية في تاريخ العراق القديم، إذ مثلت قوى الوجود بوحدتين رمزيتين، أولهما الأسد الذي تكاثرت إعداده في السهول السومرية، فأصبح خطراً على حياة الإنسان وممتلكاته[٩٧].

نجد أن مفهوم رمز الأسد ظل محتفظاً بدلالاته المعروفة في القوة والشدة والوحشية .إذ نجد الاستمرار في اتخاذه رمزاً مهماً لبيان القوة وسلطتها في معظم المنحوتات والجداريات في عصر فجر السلالات عثر في معبد العبيد البيضوي أو ما يسمى بمعبد ننخورساك على لوحة نحاسية تحمل نقشاً بارزاً يمثل الطائر الأسطوري المعروف باسم (أمدكو - سكورو)النسر الأسد وهو رمز الإله ننكرسو ، ينشر جناحيه ليضم زوجاً من الوعول بقوته وحمايته العظيمة انه شكل رمزي يمثل القوة والسرعة والهيمنة لتعطي دلالة واضحة على حماية النسر الأسد للحيوانات الأليفة من شر القوى الشريرة التي تحاول أن تقضي على الخير والقيم الإنسانية ،وقد جسد البابليون نفس الفكرة للآلهة عشتار إلهة الحب والجمال في العراق القديم، وهي تقف عارية مجنحة بمخالبها فوق أسدين، ويعرف باسم لوح بيرني(انظر شكل رقم٢١) إذ يصل

ارتفاع هذا المشهد إلى ٥٠ سم، ويبدو الأسدين في حالة من الركوع والإذعان للآلهة، مع تأطير جانبي المشهد بشكل متقابل لزوجين من طائر البوم، الذي يعد رمزاً للحكمة فالأسدين المتدابرين في هذا المشهد يشيران إلى القوة وحماية الآلهة وهيبتها[٩٨].

ولكن في مشاهد تعود الى سلالة اور الثالثة(٢١٣٢-٢٠٠٤ق.م) يتبن لنا ان الاسود اتخذت رمزية اخرى ودلالات تشير الى الهلاك والموت فقد جسدت الأختام الاسطوانية في هذه الحقبة التاريخية البطل الأسطوري يصارع قوى الشر والهلاك وهو الأسد مع بعض الكائنات الأسطورية المركبة، إنها مشاهد تركز في دلالاتها الفكرية والعقائدية الدور الكبير للبطل والبطولة في بناء الفكر والثقافة في المجتمع السومري الحديث [٩٩].

ولكن مع مجي العصر اليابلي ظل رمز الأسد يمثل القوة والسطوة بيد انه تغير من وصفه العدو إلى وصفه الحارس كما اكتشف الأستاذ طه باقر زوجاً آخراً من تماثيل لاسود فخارية جالسة على جانبي المعبد الكبير في تل حرمل(انظرشكل ٢٢)، حيث تقع إحدى مدن العصر البابلي القديم المهمة، إن معادلة الحياة في بلاد الرافدين تقوم على أن ينبري احد الأبطال لقتل الأسد، بوصفه القوة الفتاكة التي تعبث في ثروات الإنسان وممتلكاته ، بيد أن المدهش في هذا الموضوع كما اشرنا إلى الاختلاف الكبير في الدلالة التي يمتلكها الأسد في العصر البابلي القديم الذي تحول فيه إلى حارس لمدخل المعبد من الأشرار والعابثين[١٠٠].(انظرشكل٢٣)

وفي العهد الاشوري رمز الاسد الى فكرة القوة والسطوة والفتك وهر في منحوتات الملوك الاشوريين ، فقد جسد الآشوريون من خلال مشهد صنع من العاج، يمثل مشهد للبوة وهي تفترس رجلاً أثيوبياً أو نوبياً استدلالاً على ذلك بشعره المفلفل المجعد وبسماته وسط حديقة من زهور اللوتس[١٠١].(انظرشكل ٢٤)

أكد البابليون فيالعصر البابلي الحديث (الدولة الكلدانية) على أهمية الأسد كرمز لحماية الآلهة عشتار ، ولان عشتار من الآلهة الرئيسية في بابل لذلك استخدم رمزها الأسد بصفته قوة بابل وعظمتها ،إذ زينت الجدران الجانبية لشارع الموكب وهو الشارع الرئيس والمؤدي لباب عشتار وعلى كلا الجانبين ٦٠ أسداً رمز الآلهة عشتار، وهي ذات لبد حمراء أو صفراء على أرضية من الآجر المزجج الأزرق أراد البابليون التأكيد على رمز الأسد كفكر عقائدي يرتبط وبالآلهة إذ وضعت هيئة الأسود وهي تسير بخطى واسعة ومستقيمة ولقد حققت هذه الأسود وجودها في الشارع المقدس بسير المواكب الحربية لتؤكد بوجودها الرمزي حماية الإلهة عشتار بصفتها الحربية لهذا الشارع(انظر شكل ٢٥)، فالأسد يعد رمز القوة هنا[١٠٢]

وقد تأثر الفكر العقائدي الفارسي القديم بالحضارة الآشورية التي امتدت إلى معظم مناطق شمال بلاد فارس بالمفردات أو العناصر الفكرية العراقية القديمة ولاسيما الأسود ، إذ نلاحظ أن للأسد دور كبير في معظم الجداريات القديمة كرمز للقوة والسطوة[١٠٣]، ولاسيما المشاهد التي تبين قوة الأسد في مهاجمة الحيوانات والفتك بها، وهو مشهد من مشاهد العراق القديم .ففي مشهد يسجل ذلك الصراع في الجدار الخارجي لقصر برسيلوس، إذ يقوم الأسد المجنح بالهجوم على احد أعوان الإله (Mithra) الثور، وربما يرمز الأسد المجنح إلى الإله مترا اله الخير والنور، يقتل أعوان الشر، إذ يمثل صراعاً للخير ضد الشر يظهر التأثير الآشوري جلياً في الحضارة الفارسية لا سيما في تعامل الملك مع الأسد بوصفه القوة الأسطورية،إذ يمثل المشهد الملك داريوس وهو يطعن الأسد المجنح من رأسه ، فالأسد المجنح في هذا المشهد يمثل اله الظلام، وهو يشبه مشهد للملك الآشوري آشور بانبيال وهو يطعن أسداً في رأسه أيضا ويعود إلى القرن السادس قبل الميلاد [١٠٤].(انظر شكل ٢٦-٢٧)

الاغنام(الكبش)

تعد الاغنام احد اهم الاشكال الحيوانية لغنى الانسان القديم ، كما شكلت اهم الرموز الدينية باعتباره يشير الى معنى القرابين الالهية [١٠٥]، اذ ورد في احد المصادر التي تعود الى الملك السومري اورنمو انه قدم القرابين والهدايا وذبح الثيران وقدم الاغنام قربانا الى الهة العالم الاسفل [١٠٦]، فضلا عن انه رمز الخصوبة [١٠٧]، وفي نفس الوقت اصبح الكبش من اهم رموز الاله انكي (ايا) الذي اعد احد الحيوانات الاليفة التي اشارت او رمزت ال هذا الاله كما هو حال السمكة والسلحفاة والتي تشير الى الخير والوفرة والعطاء والخصب [١٠٨].

ولم يرمز الكبش في الفكر العراقي القديم الى الاله انكي فقط بل ايضا يعد من اهم رموز الالهة اينانا (عشتار) رمز الخصب والحب والحرب بالنسبة للأقوام الجزرية وخاصة البابليين والأشوريين اذ صورت الالهة عشتار بهيئة امرأة مجنحة واقفة على الحمل [١٠٩]، وقد ذكرنا سابقا انها صورت ايضا بهيئة امرأة تقف عل اسدين وقد اختلف العلماء حول هذه الهيئة ان كانت تشير الى عشتار الهة الحب والحرب ام الالهة ايرشيكيكال الهة العالم الاسفل لكن اغلب الن ان اللوحتين يعودان الى الالهة عشتار التي اعد الاسد رمز من رموز قوتها وسطوتها في الحروب وأيضا الحمل الذي يدل على الخصب والإنماء وهو ايضا احد رموزها[١١٠].(انظر شكل ٢٨)

تعتبر الافعى من الحيوانات من الحيوانات التي تتضمن عدة معاني وتشير الى دلالات ورمزيات متنوعة اذ انها تشير الى رمز الحكمة والمعرفة والشفاء والاغواء ورمز انثوي جنسي ورمز الخداع والسحر والتنبؤات والشر وصاحبت اللعنات

والملكية والقوة والحماية ، فضلا عن كونها رمز الخلود والخصب والإلهة – الالم باعتبارها رمزا ارضيا بالمقام الاول [١١١].

وصفت الافعى في الميثولوجيا السومرية انها رمز يدل على الخلود وتجدد الحياة وذلك بدلالة ملحمة

كلكامش اذ كان الافعى رمز الخلود فيها بعد ان اكلت خلسة نبات الخلود فما ان تشعر بالشيخوخة حتى تغير جلدها [١١٢]، وهذه هي النتيجةالتي مفادها تجدد شباب الأفعى من خلال حصولها على نبات الشباب والخلود وهو حلم الإنسانية فضلاً عن اعتبار المشاهد عموماً توحي برمزية دينية واضحة وهي بدون أدنى شك رمز لآله.(انظر شكل٢٩)

وتعتبر الافعى رمز الالهة ننكشزيدا[١١٣] الالهة الشفاء والحكمة لذا اشتهرت برموز العصا التي تتلوي عليها اثنان من الافاعي(انظر شكل ٣٠) والتي ترمز للطب والحياة حتى في وقتنا الحاضر [١١٤]، وهذه الفكرة نجدها انتقلت ال بلاد فارس اذ اصبح الثعبان رمز الحياة التجدد[١١٥].

على ان هناك ما هو أكثر دلالة من ذلك ما إذ وصل إلينا كأس نذري لسكب الماء المقدس، مصنوع من

حجر الستيتايت الأخضر يعود للملك جوديا حاكم لجش الكأس مزين بنقش بارز يتكون من افعتين(انظر شكل ٣١)، ذكر وأنثى هذه الخاصيته الثنائية جاءت للتعبير عن الإخصاب حيث يأمل جوديا خصوبة أراضي مملكته عن طريق الأفعى الملتوية التي تصحبه تلتفّان حول عمود أو عصا أو قضيب يرتفع الى فوهة الكأس وكأنهما تحاولان ان تشربا من السائل الذي يتدفق منه في حين يقف تنينان(موشخوشو) ذوي أجنحة خلفهما ، يمسكان بمخالبهما الأمامية بعصا ،وهذان التنينان المركبان لهما سمة الهية بدلالة التاج المقرن ،توجد كتابة مسمارية على بدن الكأس ، نصها ((الى الإله

ننجشزيدا،اله جوديا ،امير لجش،عسى حياته ان تطول))،كرّس هذاالكأس هذا الحيوان المركب ذي السمة الثنائية(ذكر وأنثى)،هو شعار الإله ننكشزيدا، بوصفه راعيا للطب واله الشفاء السحري والمسؤول عن الدواء وعن الطبيعة. لذلك يمكن القول بأن صورة الثعبان مع الكأس الذي يضعه الصيادلة اليوم كرمز للطب والشفاء هو رمزعراقي قديم(سومري)يعود للقرن الثاني والعشرين قبل الميلاد[١١٦].

كما ان هناك إله آخر إتخذ من الأفعى رمزا له حتى منتصف الالف الثالث ق.م ثم استبدل رمزه

بصورة بشر نصفه الأسفل بهيئة أفعى ذلك هو نيراه ،الإله الثانوي لمدينة الدير(تل العقير)مثابة وزير للإله ستران اله المدينة الرئيس.ولنيراه مهمة مقدّسة تتمثل بحماية معبد(إيكور)في نيبور/ نفّر،المكرّس لعبادة انليل،إله الهواء[١١٧].

اما الرمزية الاخرى التي تجسدت في الافعى هي رمز الشر اذ ورد في الاب الديني السومري في قصة الخليقة ان الافعى هي رمز الام نمو (تيامت) التي عدت مدلول الشر وان قتل الافعى تيامت يعني انتصار على الشر[١١٨]، ومن الشواهد عل اعتبار الافعى رمز الشر ما ورد في احد النصوص السومرية التي تصف الكوتيون، الذين ساهموا في اسقاط الدولة الاكدية (٢٣٧١-٢٢٣٠ق.م) بأنهم عقارب وأفاعي الجبل[١١٩]

يرد في ملحمة الخليقة البابلية أن صراعا قد نشب على السلطة والحكم بين الإله مردوخ و الإلهة تيامة ، وأن الصراع قد حسم لصالحه. في الملحمة تبدو الالهة تيامة غاضبة، تقرر تحطيم باقي الآلهة ، تخلق جيشا كبيرا من الشياطين ، تقرر الآلهةَ بأن تيامة يجب أَنْ تقتل ، لكنهم جميعا خائفون، يوافق الإله مردوخ على قتلها شريطة أن يجعل إلها أعلى لبلاد بابل ثم يقتلها ليتفرغ لخلق السماء والأرض يقطع جسمها إلى نصفين .من عيونها تتغمر دجلةَ والفرات بالمياه وتيامة صورت بهيئة

أفعى عظيمة جبّارة توصف على أنها المياه المالحة أو البحر وتمثل قوى الفوضى أو العدم ، قد شاركت في عملية خلق الكون والموجودات سوية مع أبسو المياه العذبة[١٢٠]

وكما نلاحظ ان فكرة الافعى رمز الشر تجسدت في الادب الديني الفارسي حيث يصور راع اهريمان رمز الشر والظلمات [١٢١]،مع اهوارامزدا كبير الالهة والذي يرمز للخير والنور والحكمة والعدل[١٢٢].

السلحفاة

حيوان برمائي نراه متأرجحا بين الماء واليابسة وله درع يحميه ويضرب بالسلحفاة المثل بطول الحياة والبطء وأصبحت السلحفاة من الحيوانات الجالبة للسعادة ورمز الحظ السعيد وقد كانت رمز للإله انكي ايا اذ تهر في العديد من الطقوس والشعائر الجنائزية لاعتقادهم انها تجلب السعادة لروح الميت وتحميه من اهوال العالم الاخر [١٢٣] (انظر شكل ٣٢)

الطيور

تعتبر الطيور وخاصة الجارحة من الرموز الشمسية في الحضارات القديمة لاسيما في بلاد الرافدين وبلاد ايران وهي تشير الى العلو الروحي والسمو وهي رموز عليا للآلهة[١٢٤]،وغاليا ما ظهر في المنحوتات وفي اشكال حيوانية مركبة كما اسلفنا سابقا كما هرت في قرص الشمس المجنح وكذلك الثور والأسد وهي تدل على السمو والرفعة والقوة .

وفي بلاد فارس يصور الاله زورفان وهو الاله السماوي مقدس وسيد القدر يصور بهيئة اله مجنح مزدوج الجنس[١٢٥].

اما في الديانة الزرادشية فتعتبر الطيور وخاصة الجارحة ناقلة لأرواح الموتى للعالم الاخر ففي كهف جارستين (أي كهف ذو اربعة اعمد) في مدينة ادهوك كان

الموت الزرادشيين يتركون موتاهم عل مصاطب ويضعونها في مكان عال حيث تاتي الطيور الجارحة وتأكل لحومها بينما تبقى الرفات التي تدفن فيما بعد[١٢٦].

ومن الاشياء والمواد الاخرى التي اتخذت استخدمت للدلالة القدسية الالهة الماء الذي عد مصدر الحياة والتجدد والانبعاث وقد قدس سكان بلاد الرافدين الماء بشكل كبير وهو رمز الاله انك(ايا) اله الماء والأرض وكثيرا ما يصور هذا الاله بهيئة انسان تخرج المياه من كتفيه وهما يرمزان الى نهرا دجلة والفرات ونرى الكائنات وخاصة الاسماك تسبح في المياه [١٢٧](انظر شكل٣٣)، كما رمز للإلهة بهيئة جرة يفيض منها الماء رمز الحياة (انظر شكل رقم ٣٤)، ويعد تمثال (الهة الماء الفوار)(انظر شكل ٣٥-٣٦) واحد من انجازات النحت الهامة التي وجدت ففي قصر الملك زمري- لم في مدينة ماري ما هي إلا رموز لتقديس المواء رمز الحياة [١٢٨]، وقدسية الماء هذه ايضا انتقلت ال الفكر الديني لبلاد ايران اذ كان الماء مقدسا سواء بالنسبة للأقوام التي ظهرت في بلاد ايران قديما اذ يعتبر العنصر المهم في العبادة والتطهير وانبعاث الحياة واستمرار الاحياء وزادت اهمية الماء قدسية مع ظهور الديانة الزرادشية اذ كان يعد اهم عناصر الطبيعة المقدسة التي لا يمكن تدنيسها وهي الماء والتراب والنار[١٢٩].

الخلاصة

من خلل ما تقدم نجد ان الانسان حاول من بداية وطليعة افكاره العقائدية اعطاء الالهة شكل وصفات تجعلها اقرب ما يكون الى المدلول الحسي والمادي الذي يحيط به ، لذلك وجد في الاشكال والظواهر والأشكال الحيوانية والنباتية التي وجدت في بيئته مميزات وصفات معينة جعلته يتخذها رموزا تحمل معاني ومدلولات مقاربه الى الاله المقدس له ،وهذه الاشكال التي اصبحت فيما بعد رموز مقدسة متعارف عليها بين بني جنسه على مر العصور التاريخية التي بمرور الوقت اخذت معاني ومدلولات مختلفة اخرى حسب العقيدة الدينية والظروف السائدة .

كما لاحظنا ان الرمز اصبح يمثل للإنسان القديم تجربة مترسخة ضمن التاريخ الانساني لأنها تمثل الجانب العقائدي للإنسان التي ادركها من خلال تأملاته بشان التصورات الالهية التي تتجلى له .

ان هذه الرموز ليست مجرد اشكال تشير الى الشيء المقدس له وإنما عبرت عن فكرة او عقيدة معينة كما هو حال تجسيده للطبيعة والخصب بمظهر انثوي يوحي له بالولادة والتجدد، وكما هو حال اتخافه الشكل الدائري لتجسيد الفكرة الكون الغير متناهي والذي لا يملك بداية او نهاية وإنما هو مستمر بشكل كامل وهذه الفكرة لم تقبع في العصور السابق فقد بل استمرت الى العصور اللاحقة كما رأينا في بلاد الرافدين وبلاد ايران .

لذاجاء عدد من الرموز متشابهة في الحضارتين نتيجة لعوامل التأثير والتأثر هذا من جانب ، ومن جانب اخر ان الانسان القديم سواء في بلاد الرافدين او بلاد ايران قديما(قبل ظهور الديانة الزرادشية) كان اغلب تفكيره وتأملاته تنحصر في الظواهر الكونية ، وما يحيط به من ظواهر طبيعية اوجدتها بيئته التي عاش فيها وربما كان هذا احد الاسباب التي ادت الى تشابه بعض المظاهر الدينية ورموزها .

لا يقتصر اتخاذ الانسان الرموز للدلالة على معاني الحياة المستمر بل جسد معاني القوة والبأس في اشكال الحيوانات التي رأى فيها القوة وتجلب الخوف في النفوس فاخذ خياله يبدع في ايجاد اشكال متنوعة ومركبة اختلفت فكرتها حسب العقيدة فمرة نجدها تشير الى القوة والبأس ، ومرة اخرى نجدها تثير الرعب لذا اتخذت كرموز او حيوانات حارسة للآلهة والمعابد ، او انها تحمل معاني العداء والصراع بين الخير والشر كما هو حال الثور والأسد الذي اختلفت معانيها ضمن المعتقدات التي سادت في بلاد الرافدين وبلاد ايران.

ولاحظنا مما تقدم اوجه التشابه والاختلاف من ناحية الرموز الدينية التي جسدت افكار معينة تلاقت بين الحضارتين لاسيما اتخاذ الشكل الدائري كتعبير عن اله الشمس وكذلك للتعبير عن النور والعدل المنتشر على كل البشر .

وما يعزز هذا التأثير بين الحضارتين اتخاذ الحيوانات المركبة رموز الهية او كائنات حارسة للمعابد والتي تجسدت فكرتها في اتخاذ الثور المجنح(الالماسو) رمز الكائنات الحارسة في كلا البلدين ، واذ نلاحظ ان

جميع الاشكال التي اتخذت كرموز دينية مقدسة في بلاد الرافدين وبلاد ايران قد جمعتها معاني واحدة تجسدت في الخصب والقوة والاستمرارية، وهناك من الرموز ما حمل معنى الخوف وأثارت الرعب في نفوس الاعداء كما هو حال الاسد الذي اتخذ رمز القوة الالهية والبشرية وتأخذ كان حارس للمعابد في البلدين ، وهذا ان دل على شيء يدل على مدى التأثير في العقائد الدينية بلين البلدين والتي ساهمت فيه العوامل البيئية وكذلك العوامل الاتصال السياسية والاقتصادية بين الحضارتين .

ثبت باشكال الصور

رقم الشكل	المصدر
شكل (١)	عكاشة، تاريخ الفن، ص١٠٥
شكل (٢)	الماجدي، متون سومر، ص١١٩
شكل (٣)	الماجدي ، متون سومر ص١١٩
شكل (٤)	الماجدي، متون سومر ، ص١٢٢
شكل (٥)	الماجدي، متون سومر، ص١٢٢
شكل (٦)	موقع ليلى حسن الالكتروني ، زرادشت على ظهر حصان طائر الى السماء
شكل (٧)	الماجدي، كتاب انكي،ج١، ص١١٤
شكل (٨)	الماجدي، كتاب انكي، ج١، ص١١٤
شكل (٩)	الماجدي، اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، ص١٠٨
شكل (١٠)	الماجدي، كتاب انكي، ج١، ص١٤٥
شكل(١١)	الماجدي، متون سومر، ص٨٧
شكل (١٢)	D. Collon, "Mond," *RA* 8 (Berlin, 1993-1997), p. 357
شكل (١٣)	الماجدي، متون سومر، ص١١٠
شكل(١٤)	الماجدي ، اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ ، ص١٤٧
شكل (١٥)	الماجدي، متون سومر، ص١٢١
شكل(١٦)	الجبوري، النخلة في حضارة العراق، ص١٥٧
شكل (١٧)	الماجدي، لغز عشتار، ص١١٥
شكل(١٨)	عكاشة ، تاريخ الفن، ص٣٤٩
شكل (١٩)	البياتي، عبد الحميد فاضل ، تاريخ الفن في العراق القديم،(بابل: د.م،د.ت)، ص١٣٨
شكل(٢٠)	الموقع الكتروني العلمي www.wikiwand.com
شكل(٢١)	النواب، الاسد في الفكر العراقي القديم، ص٢٧٠
شكل(٢٢)	عكاشة، تاريخ الفن، ص٣٤٠
شكل(٢٣)	عكاشة، تاريخ الفن، ص٣٤١
شكل (٢٤)	لويد، فن الشرق الادنى القديم، ص٢٢٧
شكل(٢٥)	البياتي، تاريخ الفن العراقي القديم، ص١٧٩
شكل(٢٦)	النواب، الاسد في الفكر العراقي القديم ، ص٢٨٥
شكل(٢٧)	النواب، الاسد في الفكر العراقي القديم، ص٢٨٥
شكل(٢٨)	الماجدي، متون سومر، ص١٢٢

شكل(٢٩)	الماجدي، متون سومر، ص١٣٨
شكل(٣٠)	الماجدي،متون سومر، ص١٣٨
شكل (٣١)	عكاشة، تاريخ الفن، ص٣٠٨
شكل(٣٢)	الماجدي، متون سومر، ص١٠١
شكل(٣٣)	الماجدي، كتاب انكي، ص١
شكل(٣٤)	الماجدي، متون سومر، ص٧٣
شكل (٣٥)	عكاشة، تاريخ الفن، ص٣١١
شكل (٣٦)	عكاشة، تاريخ الفن، ص٣١٣

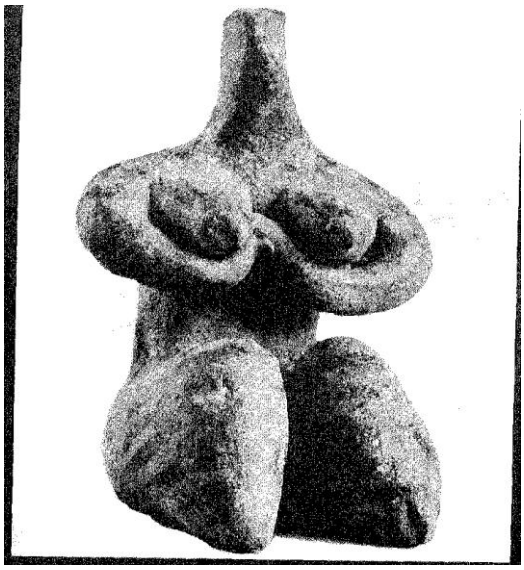

شكل (١)

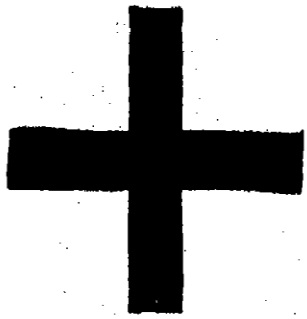

شكل (٢)

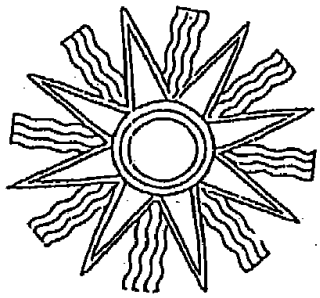

شكل (٣)

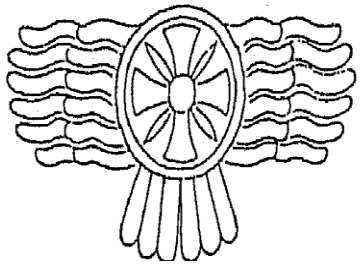

شكل (٤)

شكل (٥)

شكل (٦)

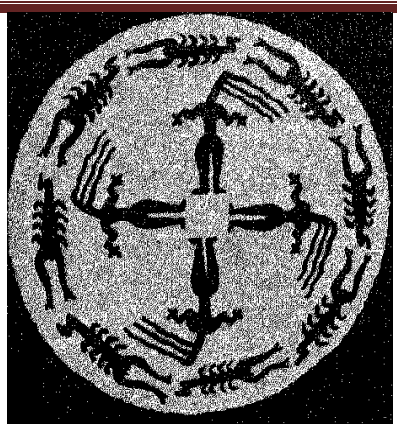

شكل (٧)

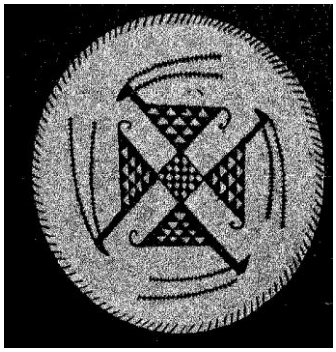

شكل (٨)

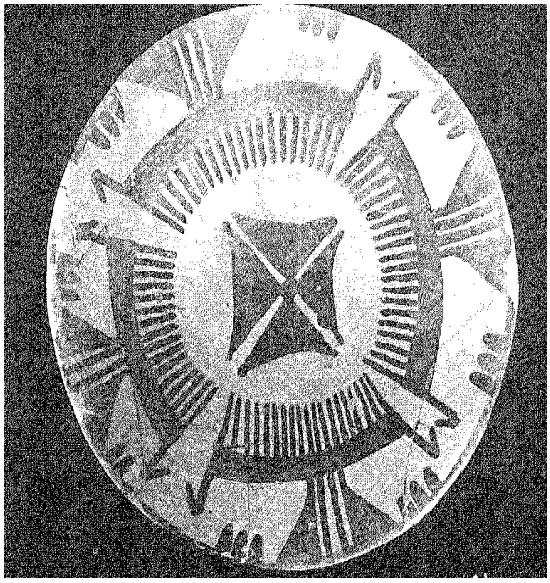

شكل (٩)

شكل (١٠)

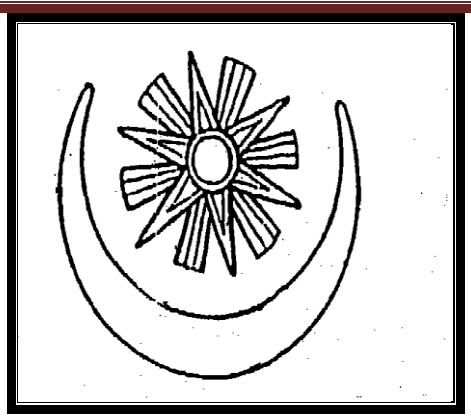

شكل (١١)

شكل (١٢)

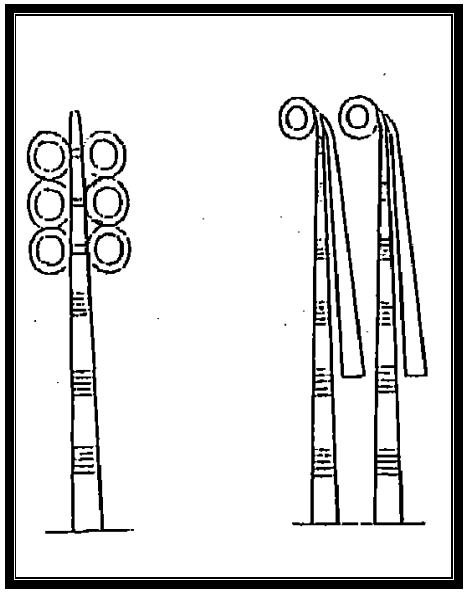

شكل (١٣)

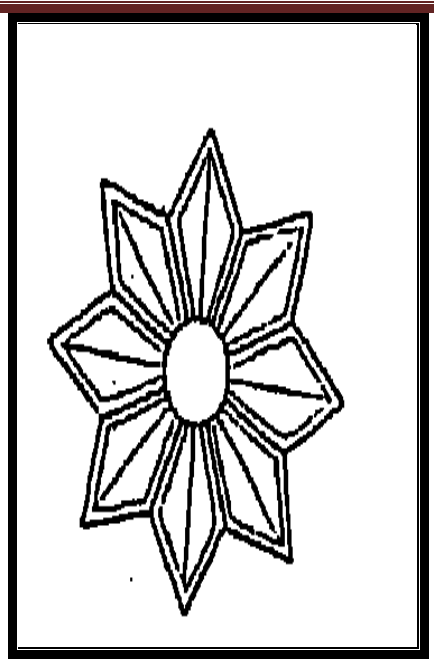

شكل (١٤)

شكل(١٥)

شكل (١٦)

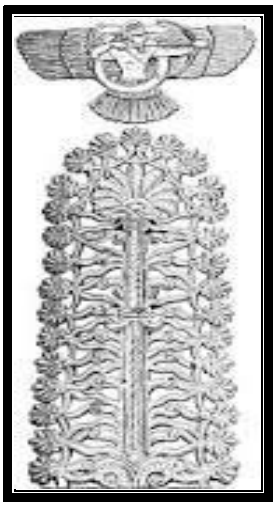

شكل (١٧)

شكل (١٨)

شكل (١٩)

شكل (٢٠)

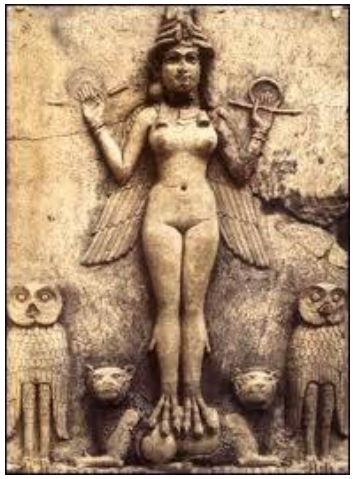

شكل (٢١)

شكل (٢٢)

رمز الاسد

شكل(٢٣)

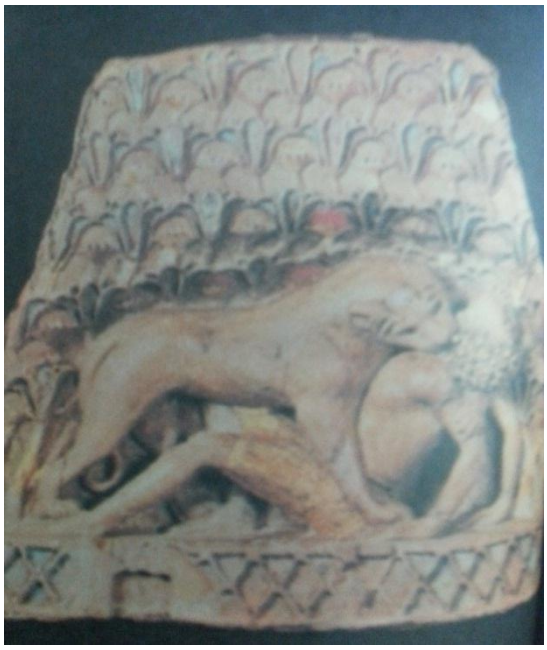

شكل (٢٤)

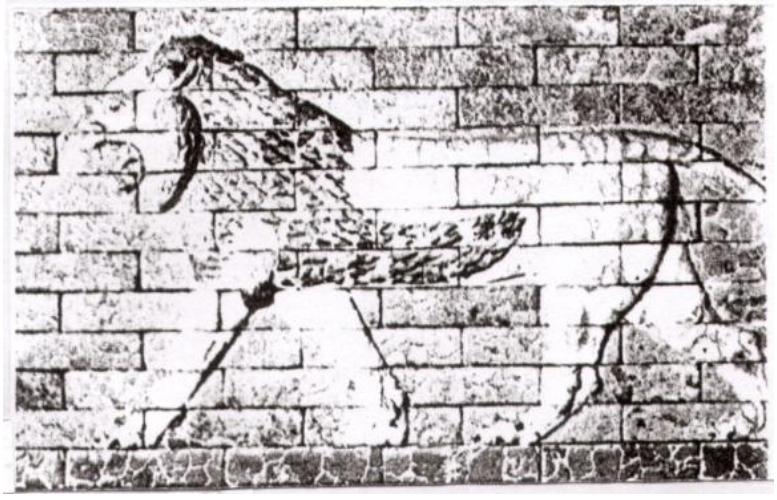

شكل (٢٥)

شكل (٢٦)

شكل(٢٧)

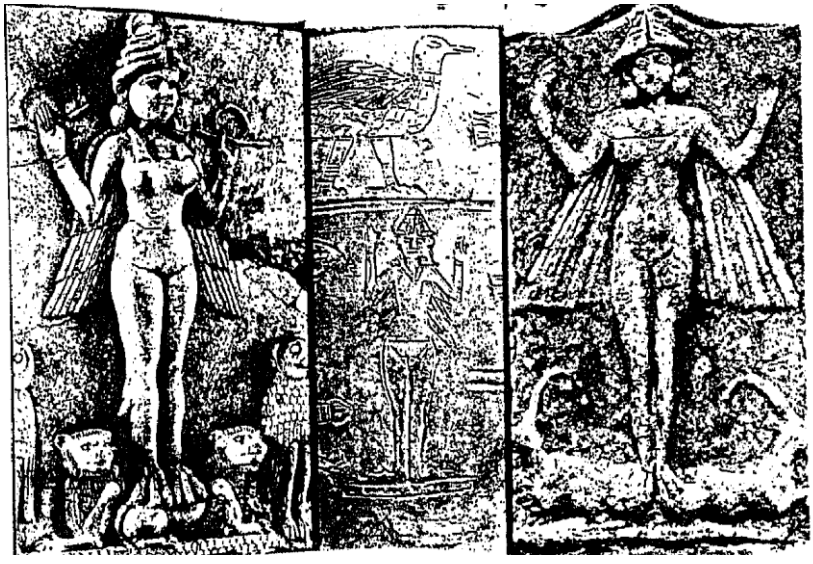

شكل(٢٨)

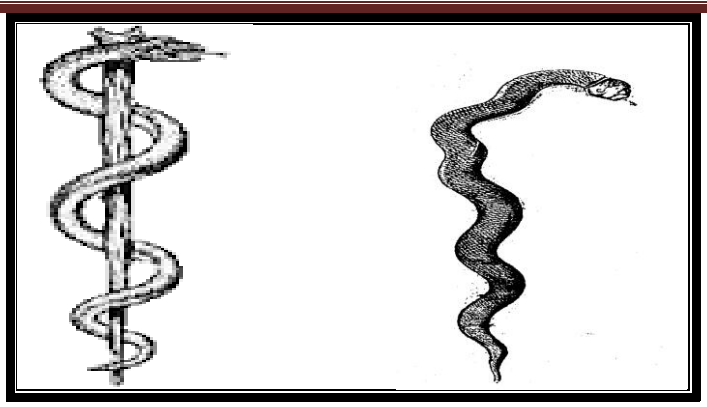

شكل(٢٩)

شكل (٣٠)

شكل (٣١)

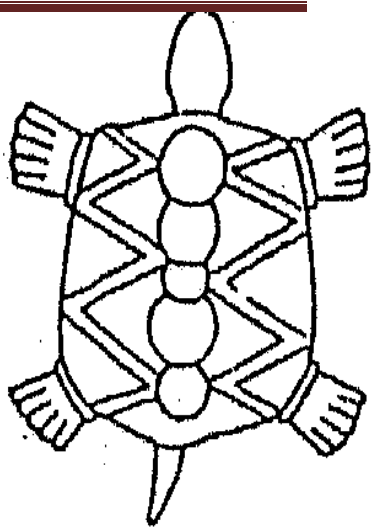

شكل (٣٢)

شكل (٣٣)

شكل (٣٤)

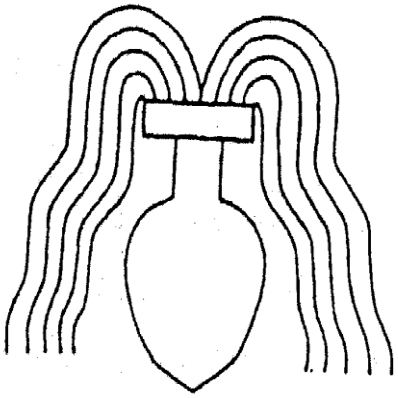

شكل(٣٥)

شكل (٣٦)

الهوامش :

[١] – عطية، محسن محمد ، الفن وعالم الرمز (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٦م)، ص١٨٩.

[٢] – المصدر نفسه، ص٨٥.

[3] – Benton,W,Encyclopedia Britannica, London,1973,p.4890.

[٤] – عمر ، احمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصر(القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠٨م)، مج٢، ص٢٢٥.

[٥] – مسلان، ميشال ، علم الاديان مساهمة في التأسيس ، ترجمة: عز الدين عناية (بيروت: المركز الثقافي ، ٢٠٠٩م)، ص٢٤٥.

[٦] – المصدر نفسه ، ص٢٤٦.

[٧] – (الياد)، مرسليا ، المقدس والدنيوي ، ترجمة: نهاد الخياط(دمشق: العربي للطباعة، ١٩٧٩م) ، ص١٣٦.

[٨] – البستاني . فؤاد افرام ، منجد الطلاب ، ط٣،(بيروت : دار المشرق ، ت)، ص٦٦٨.

[٩] – خياط ، يوسف ، معجم المصطلحات العلمية والفنية (دار لسان العرب .المطبعة العربية ١٩٧٤م)،ص٢٨٩.

[١٠] – مسلان، المصدر السابق، ص٢٤٦.

[١١] – العلي، بلال موسى بلال ، الرمز الديني (ابو ظبي: د.م، ٢٠١١م)، ص٢٦

[١٢] – مسلان، المصدر السابق ، ص٢٤٦

[١٣] – نقلا عن المصدر نفسه ، ص٢٤٧.

[١٤] – العلي، المصدر السابق، ص٢٧.

[١٥] – الدباغ، تقي، الثورة الزراعية (كتاب حضارة العراق) (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م)، ج١، ص١٢١.

[١٦] – (الياد) ، المقدس والدنيوي ، ص ١٣٦؛ السواح، فراس ، لغز عشتار(دمشق، دار علاء الدين،٢٠٠٢م) ص ١٧٤.

[١٧] – فرانكفورت، هـ واخرون ، ما قبل الفلسفة ، ترجمة : جبرا ابراهيم جبرا (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٠ م) ص ١٥٦.

[١٨] – العلي، المصدر السابق ، ص٣٣.

[١٩] – المصدر نفسه، ص٣٤

[٢٠] – بارند، جفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب (عالم المعرفة)، ترجمة: امام عبد الفتاح امام(الكويت: د.م،١٩٩٣م) ، ص٨.

[21] – Martin, Lings , Symbol & Archetype, A study Of The Meaning Of Existence,1991, p.1.

العلي ، المصدر السابق ، ص٣٥.

[٢٢] – غيرتز، كليفورد، تأويل الثقافات ، ترجمة: محمد بدوي(بيروت: المنظمة العربية، ٢٠٠٩م)، ص٢٩١.

[٢٣] – العلي، المصدر السابق، ص٤٤

[٢٤] – الهرماسي، عبد الباقي، علم الاجتماع الديني(بيروت: مركز الدراسات العربية، ٢٠٠٠م)، ص٤٥.

[٢٥] – خليف، بشار محمد ، شعائر الموت ومعتقداته في المشرق العربي القديم ،دورية كان التاريخية ، العدد ٤، ٢٠٠٩م، ص١٠٥.

[٢٦] – العلي، المصدر السابق، ٦٣.

[٢٧] – (الياد)،مرسيا ، المقدس والمدنس ، ترجمة: عبد الهادي عباس(دمشق: دار دمشق للطباعة،١٩٨٨م)، ص٥٠

[٢٨] – المصدر نفسه ، ص٩٨.

[٢٩] – كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بابل واشور، ترجمة: سليم طه التكريتي و برهان عبد التكريتي(بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩م)، ص٢٩٧.

[٣٠] – انظر : باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة(بغداد: دارالشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦)، ج٢، ص٣٧٥.

[٣١] – لقد تاثرت بلاد عيلام تاثيرا بالغا لالاحضارة السومرية واشتقت منها عناصر اساسية من الحضارة وتعود هذه التاثيرات الى العصور الاقديمة ابتدا من العصر الشبيه بالكتابي واول ما يلاحظ من هذه التاثيرا اقتباس العيلاميين للخط المسماري اذ وجدت الواح عديدة في العاصمة العيلامية سوسة وهي مدونة بالخط المسماري فضلا عن وجود اشارات ودلائل لاستخدام

الفخار ذو اللون الاحمر الذي يرجع اصله الى بلاد الرافدين (الاحمد واحمد، المصدر السابق، ص٣٦١) .

[٣٢] – عن الصراعات والحروب بين بلاد عيلام وبلاد الرافدين انظر، باقر، مقدمة...، ج١، صص٣٨٤-٣٩٣ ؛ الاحمد، سامي سعيد واحمد، جمال رشيد، تاريخ الشرق القديم(بغداد: مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨م)، ص٣٦٢-٣٧٠.

[٣٣] – الاحمد، احمد، المصدر السابق، ص٣٦١

[٣٤] – المصدر نفسه، ص٣٦١.

[٣٥] – الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م)، ص١٨٢.

[36] – A. Oppenheim, "Man and Nature in Mesopotamian Civilization, *Vol. 15* (New York, 1981), p. 634.

[٣٧] – سعفان،كامل، موسوعة الأديان القديمة-معتقدات آسيوية (القاهرة: دار الندى، ١٩٨٩م)، ص٢٩٩.

[٣٨] – الماجدي، خزعل، متون سومر(بيروت: شركة الطبع والنشر اللبنانية، ٢٩٩٨م)، ص١١٩

[39] – E. van Buren, *Symbols of the Gods in Mesopotamian Art* (Rome, 1945), pp. 90-91.

[40] – ibd, p.91.

ساكز ، هاري، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان(الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩م)، ص٣٧١.

[٤١] – بارنرد ، المعتقدات الدينية، ص١٥.

[٤٢] – عكاشة ، ثروت ، تاريخ الفن (الفن العراقي سومر وبابل واشور)(بيروت: مطبعة فينيقيا،، د.ت)،ص ٩٦.

[٤٣] – العلي، المصدر السابق، ص٨٨

[٤٤] – محمد ، جميلة عبد الكريم ، قورينائية والفرس الاخمينيون منذ انشاء قوريني حتى سقوط اسرة باتوس (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٦م)، ص٢٣١.

[٤٥] – ساكز ، المصدر السابق، ص٣٧٠..

[٤٦] – عكاشة، المصدر السابق، ص٩٦؛ الماجدي، خزعل، كتاب انكي(الادب في وادي الرافدين)،(الدار البيضاء: المركز القفافي العربي، ٢٠١٣م)، ج١، ص١١٥.

[٤٧] – عكاشة، المصدر السابق، ص١١٠.

[48] – M. Cohen, *The Cultic Calendars of the Ancient Near East* (Bethesda, 1993), p. 4.

انظر ايضا : الهيتي، قصي منصور عبد الكريم ، عبادة الاله سين في حضارة بلاد وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٩٥م، ص١.

[٤٩] – المصدر نفسه ، ص١.

[٥٠] – لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ترجمة: الاب ابونا ووليد الجادر(بغداد: اتحاد الناشرين العرب، ٢٠١٢م)، ص٣٤٨؛ للمزيد ينظر الهيتي، المصدر السابق، ص٣٧.

[٥١] – الهيتي، المصدر السابق، ص٣٨.

[٥٢] – للمزيد من المعلومات عن تسميات اله القمر ينظر: الهيتي ، المصدر السابق، ص٣٧–٤٠.

[٥٣] – المصدر نفسه، ص٣٤٨.

[٥٤] – الهيتي، المصدر السابق، ص١٢٣.

[٥٥] – للمزيد من المعلومات حول الاختام التي صورت الاله سين انظر الهيتي ، المصدر السابق، ص١٢٣–١٢٧.

[٥٦] الماجدي، متون سومر، ص١٢١.

[٥٧] – المصدر نفسه، ص١٢١.

[٥٨]– المصدر نفسه،ص ١٢١.

[٥٩] – الجبوري،اسماء عبد الكريم عباس، النخلة في حضارة العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد/ كلية الاداب ، ٢٠٠٠م، ص٣٢.

[٦٠] – لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: الاب البيرا ابونا واخرون(بغداد: مطبعة المجمع العلمي، ٢٠٠٤م)، ص١٦٥؛ الجبوري، المصدر السابق، ص٣٩.

[٦١] – للمزيد من المعلومات عن اهم التسميات التي اطلقت على النخيلة واجزائها ينظر الجبوري، المصدر السابق، ص٣٩–٤٢.

[٦٢] – الحمداني ، عبد الامير،صورة النخلة في المعتقدات الرافدينية ، مجلة الاداب السومرية ، العدد٢، ٢٠٠٩م،ص ٢

[٦٣] – المصدر نفسه ، ص١٦.

[٦٤] – علي، فاضل عبد الواحد، عشتار وماساة تموز(دمشق: الاهلية للطباعة والنشر، ١٩٩٩م)، ص٣٩.

[٦٥] – العلي، المصدر السابق، ص١٥٢.

[٦٦] – اسطورة إينانا وشوكالتودا: قرر اينانا النزول من السماء الى الأرض ، ويكون نزولها في جنة أو حديقة أريدو

الألهية (حديقة أنكي حيث مسكنه المحبوب أ آبزو)،ولأن الرحلة كانت شاقة وطويلة فقد أعياها التعب ولم تتمالك نفسها، لذلك تستلقي الى جوار نخلة وتأخذها سنة مّن النوم، عندها يقوم الفلاح شوكالتودا بممارسة الفعل الجنسي معها .إن نومها الى جانب شجرة النخيل فيه رمزية ،ذلك إن النخلة هي شجرتها المقدسة والمفضلة التي تركن اليها وتطمئنّ بها وتغفو الى جوارها، وفيه ايضا دلالة في ان بستان النخيل بوصف النخلة من رموز الخصب كان البيئة المثالية التي يفترض ان يجري فيها فعل الإخصاب الجنسي بعد ذلك، يتغيّر المشهد،تنزل أينانا الى الدنيا ، تقوم بتفحص الأرض، ثم يقوم الإله إنكي بخلق أول شجرة مثمرة: النخلة، ومن خلالها أول حديقة .ومن الطريف أن الغراب هو مَن باشر خلق وزرع النخلة بأمر من إنكي، حبث يصف للغراب ان عليه أن يمزج بذرة النخلة مع الكُحل وفي هذا مقاربة بين هدب عين المرأة الشابة(أينانا مثالا) وبين سعفة النخلة ، ليس فقط من حيث الشكل، بل من حيث وصفهما :رمش العين وسعفة النخيل، من مصاديق الخصب والجنس والنماء .فلطالما إهتمت المرأة بتزيين أهداب عينيها بالكحل من أجل إغراء الرجل قبيل الممارسة الجنسية، وكذا الأمر مع النخلة، فحين يحل موسم تلقيح النخيل فإن السعف يبدو في أبهى وأجمل صوره مخضرأ غضا فارداً أورقه وقد إكتست بمادة طحينية بيضاء مائلة الى السمرة، بإنتظار لقاح الذكر(الفحل)(انظر: ادوارد، د واخرون، قاموس الالهة والاساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية)، ترجمة: محمد وحيد خياط(حلب: الاهالي للطباعة والنشر، د.ت)، ج١، ص٦٢)

[٦٧] – الجبوري، المصدر السابق، ص٨٨–٨٩.

[٦٨] – المصدر نفسه، ص١١٢.

[٦٩] – المصدر نفسه ، ص١١٢.

[٧٠]– للمزيد من المعلومات حول موضوع الاعمال والموضوعات الفنية التي ظهرت فيها النخلة خلال العصر الاكدي انظر الجبوري، المصدر السابق، ص١١٤–١١٦.

[٧١] – المصدر نفسه، ص١١٧.

[٧٢] – الحمداني، المصدر السابق، ص٢٢.

[٧٣]– العلي، المصدر السابق، ص١٥٣.

[٧٤] – كلود أبو شقرا، شجرة الحياة ، حقائق عن يسوع (د.م،٢٠١٤)

[٧٥] – سيرنج، فيليب ، الرموز في الفن الاديان الحياة ، ترجمة: عبد الهادي عباس(دمشق: دار دمشق للطباعة، ١٩٩٢م)، ص٣٠٥.

[٧٦] – العلي، المصدر السابق ، ص١٥٢.

[٧٧] – سليم،احمد امين، دراسات في حضارات الشرق الادنى القديم (العراق–ايران)،(الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية،١٩٩٢م) ص١٠١.

[٧٨] – الهاشمي ، رضا ، تاريخ الخيل والفروسية في العراق القديم، مجلة سومر ، مجلد ٤٦، ١٩٩٠ ، ص ٢٤ ؛ الباشا ، حسن" الفنون في عصور ما قبل التاريخ "، طبعة ثانية (القاهرة : ٢٠٠٦) ، ص ٢

[٧٩] – توفيق، عمار طارق ، التوظيف الحيواني في حضارتي بلاد الرافدين ومصر القديمة، مجلة كلية الاداب، العدد٩٧، د.ت ، ص١٥٠.

[٨٠] – مورتكات ، انطون" الفن في العراق القديم "ترجمة د .عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ،(بغداد : ١٩٧٥م)، ص٨٢؛

[٨١] – الماجدي، متون سومر، ص٩٢.

[٨٢] – الاسود، حكمت بشير، الثور المجنح (لاماسو)(دهوك : المركز الثقافي الاشوري، ٢٠١١م، ص١٤.

[٨٣] – عمران ، مريم موسى ، الفكر الديني في بلاد الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاثار، ١٩٩٦م، ص٢٢٦.

[٨٤] – العلي، المصدر السابق ، ص١٥٣.

[٨٥] – اوتس ، جون : الديانة والطقوس في الالف السادس ق.م في وادي الرافدين ، ترجمة: عزيز عمانويل كوركيس ، مجلة بين النهرين ، العدد ٣٩– ٤٠ ،١٩٨٢م، ص ١٩٥.

[٨٦] – امهز ، محمود ، في تاريخ الشرق الادنى القديم (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٩م)، ص١٨٣

[٨٧] – باقر، مقدمة... ، ج١، ص٣٦٩.

[٨٨] – لابات ، قاموس العلامات المسمارية، ص١٤٧؛الاسود ، المصدر السابق، ص٢٥.

ورد اسم (لاما dLama) لاول مرة في احد النصوص التي تعود الى عصر فارة التي ترجع الى عصر فجر السلالات اذ استخدمت لفظة (لاما) في كتابة اسم علم من ذلك العصر وبالشكل التالي (Ur–dLama)(انظر : البياتي، امنة فاضل، الروح الحامية (اللاماسو) في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الاثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد/ كلية الاداب، قسم الاثار، ٢٠٠١م، ص١٧.

[٩٠] – المصدر نفسه ، ٢٦.

[٩١]– عكاشت ، الفن العراقي القديم ، ص٣٨٨.

[92] – Van Buren, E.D, Symbols of the Gods in Mesopotamia Art, London , 1945, p74.

محسن، زهير صاحب والخطاط، سلمان، تاريخ الفن القديم في بلاد وادي الرافدين(بغداد: دار المعارف، ١٩٨٧م)، ص١٩٧.

[٩٣] – المصدر نفسه ، ١٩٨.

[٩٤] – العلان، ارواد عدنان، الدولة الاشكانية (دمشق: دار رسلان للطباعة، ٢٠١١م)، صص١١٤.

[٩٥] – باقر، مقدمة...، ج١، ص٢٤٣.

[٩٦] – النواب ، رويدة، فيصل موسى، الاسد في الفكر العراقي القديم(التاثير والتاثر)، مجلة كلية الاداب، العدد٩٨، ٢٠١٢م، ص٢٤٥.

[٩٧] –محسن ، زهير صاحب ، فنون فجر الحضارة في بلاد وادي الرافدين(عمان، مجدلاوي، ٢٠٠٩م)، ص٢٧٠.

[٩٨] – مورتكارت،المصدر السابق ، ص٣٨٥؛ الماجدي، متون سومر، ص

[99] –الأحمد، سامي سعيد، العراق القديم (بغداد: جامعة بغداد،١٩٨٣م)، ج ٢،ص١٠٧؛ ف.آ.بيلافسكي :أسرار بابل، ترجمة د.رؤوف الكاظمي (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر،٢٠٠٨ م) ،ص ١٤.

[100] – باقر، مقدمة ...،ج١،ص٥ ٣٨

[101] – بارو، اندريه، بلاد اشور، ترجمة :عيسى سلمان وسليم طه التكريتي،(بغداد: دار الرشيد للطباعة،١٩٨٠م)، ص ١٦٨.

[102] – باقر، مقدمة..، ج١، ص٦٢٥؛ النواب، المصدر السابق، ص٢٥٥.

[103] – Godard, Andre, The Art Of Iran, London:1962,p.127.

[104] – علام، فنون الشرق الأوسط، المصدر السابق،ص ٢٥١–٢٥٠ ؛ نعمت اسماعيل، فنون الشرق الاوسط والعالم القديم(القاهرة: دار المعارف ، ١٩٩٦م)، ص٢٥٠–٢٥١؛ النواب، المصدر السابق، ص٢٥٧.

[105] – ، العلي، المصدر السابق ص١٢٨.

[106] – كريمر،صموئيل نوح السومريون (احوالهم ، عاداتهم ، تقاليدهم) ،ترجمة: فيصل الوائلي(الكويت:دار غريب للطباعة،١٩٧٣م)، ص١٧٤؛ حنون، عقائد ما بعد الموت...، ص٢٧٦.

[107] – الماجدي،خزعل، ميثولوجيا الخلود دراسة في اسطورة الخلود قبل الموت وبعده في الحضارات القديمة(دمشق: الاهلية للنشر والتوزيع،٢٠٠٠م)، ص٥١.

[108] – المصدر نفسه، ص٥١؛ توفيق، المصدر السابق، ص١٦٦.

[109] – العلي،المصدر السابق، ص١٢٩.

[110] – الماجدي، ميثواوجيا، صص٥٢.

[111] – العلي، المصدر السابق ، ص١٣٦.

[112] – باقر، طه ، ملحمة كلكامش اوديسة العراق الخالدة (بغداد : د.م، ١٩٧١م)، ص١٩٤.

[113] – ننكشزيدا: وهو الاله الذي يوصف بانه قوة العالم الاخر او طاقة العالم الاسفل (طاقة تحت الارض) حيث يسمى حامل العرش او التاج ويمتلك شجرة الهية تسمى الشجرة المنتجة العظمى وربما كان هذا الاله اله لفيفة جذور الشجرة لقد كان ففي الاصل يجسد عل شكل افعى ولذلك نجد رمزه يتضمن الافعى والشجرة ويظهر على شكل افعوانين ملتفين عل غصن

شجرة ، وربما كان ننكشزيدا اله الطب بسبب كونه ابن الاله ننازو اله الطب ابضا وقد كان ننكشزيدا سابقا يصور بهيئءة انسان عل كتفيه تظهر ثلاث رؤوس اثنان عل شكل افعى وأخر على شكل انسان وكان يركب التنين (انظر شكل رقم٣٠)(انظر الماجدي، متون سومر، ص١٣١).

[١١٤] – الاحمد، سامي سعيد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨م)، ص٩٣.

[١١٥] – العلي، المصدر السابق، ص١٣٩.

[١١٦] – الحمداني ، المصدر السابق، ص١٠.

[١١٧] – الحمداني ، المصدر السابق، ص١٠.

[١١٨] – لابات،المعتقدات الدينية ، ص٣٨–٤٥.

[١١٩] – باقر، مقدمة...، ج١، ص٣٨٠

[١٢٠] – الحمداني،عبد الامير، مكانة الافعى في المعتقدات الرافدينية ، مجلة الاداب السومريةن العدد ٣، ٢٠٠٨م، ص٢.

[١٢١] – شايي، دليل حضارات، ص٦٥.

[١٢٢] – ابو زهرة ، محمد، مقارنة الاديان(الديانات القديمة)(الكويت: دار الفكر العربي، د.ت)، ج١، ص٧٧؛ محمد ، المصدر السابق،ص٢٤٣.

[123] – Kutz , Dina , Sumerian Funerary Rituals , Chicago, 2007,p176.

[١٢٤] – العلي ، المصدر السابق ، ص١٤٤.

[١٢٥] – (الياد)، المقدس والمدنس، ص٩٨.

[١٢٦] – كريستنسن، ارثر، ايران في العهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب وعبد الوهاب عزام(القاهرة: مطبعة لجنة التاليف والنشر، ١٩٥٧م)، صص٢٤؛ العلي، ص١٤٥.

[١٢٧] – الماجدي، متون سومر، ص١٤٤.

[١٢٨] – عكاشة، المصدر السابق، ٣١٩.

[١٢٩] – العلي ، المصدر السابق، ص١١٥.

قائمة المصادر :

١- الأحمد ، سامي سعيد، **العراق القديم** (بغداد: جامعة بغداد،١٩٨٣م)

٢- ..... ، **المعتقدات الدينية في العراق القديم** (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨م)

٣- .....، واحمد، جمال رشيد، **تاريخ الشرق القديم**(بغداد: مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨م)

٤- الاسود، حكمت بشير، **الثور المجنح (لاماسو)** (دهوك : المركز الثقافي الاشوري، ٢٠١١م)

٥- ابو زهرة ، محمد، **مقارنة الاديان(الديانات القديمة)** (الكويت: دار الفكر العربي، د.ت)

٦- ادوارد، د واخرون، **قاموس الالهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية)**، ترجمة: محمد وحيد خياط(حلب: الاهالي للطباعة والنشر، د.ت)

٧- امهز ، محمود ، **في تاريخ الشرق الادنى القديم** (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٩م)

٨- اوتس ، جون، **الديانة والطقوس في الالف السادس ق.م في وادي الرافدين** ، ترجمة: عزيز عمانويل كوركيس ، مجلة بين النهرين ، العدد ٣٩- ٤٠ ،١٩٨٢م.

٩- (الياد)، مرسليا ، **المقدس والدنيوي** ، ترجمة: نهاد الخياط (دمشق: العربي للطباعة، ١٩٧٩م)

١٠- ..... ، **المقدس والمدنس** ، ترجمة: عبد الهادي عباس(دمشق: دار دمشق للطباعة،١٩٨٨م)

١١- بارند، جفري، **المعتقدات الدينية لدى الشعوب** (عالم المعرفة)، ترجمة: امام عبد الفتاح امام(الكويت: د.م،١٩٩٣م)

١٢-بارو، اندريه، **بلاد اشور**، ترجمة :عيسى سلمان وسليم طه التكريتي،(بغداد: دار الرشيد للطباعة،١٩٨٠م)

١٣-الباشا ، حس ،**الفنون في عصور ما قبل التاريخ** ، طبعة ثانية (القاهرة : ٢٠٠٦)

١٤-

١٥-باقر، طه ، **ملحمة كلكامش اوديسة العراق الخالدة** (بغداد : د.م، ١٩٧١م)

١٦-البستاني . فؤاد افرام ، **منجد الطلاب** ، ط٣،(بيروت : دار المشرق ، ت)

١٧- البياتي، امنة فاضل، **الروح الحامية (اللاماسو) في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الاثرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد/ كلية الاداب، قسم الاثار، ٢٠٠١م
١٨- البياتي، عبد الحميد فاضل ، **تاريخ الفن في العراق القديم**،(بابل: د.م،د.ت)،
١٩- توفيق ، عمار طارق ، **التوظيف الحيواني في حضارتي بلاد الرافدين ومصر القديمة**، مجلة كلية الاداب، العدد٩٧، د.ت .
٢٠- الجبوري،اسماء عبد الكريم عباس، **النخلة في حضارة العراق القديم**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد/ كلية الاداب ، ٢٠٠٠م.
٢١- الحمداني ،عبد الامير ، **مكانة الافعى في المعتقدات الرافدينية** ، مجلة الاداب السومرية، العدد ٣، ٢٠٠٨م
٢٢- ..... ،**صورة النخلة في المعتقدات الرافدينية** ، مجلة الاداب السومرية ، العدد٢، ٢٠٠٩م
٢٣- خليف، بشار محمد ، **شعائر الموت ومعتقداته في المشرق العربي القديم** ،دورية كان التاريخية ، العدد ٤، ٢٠٠٩م.
٢٤- خياط ، يوسف ، **معجم المصطلحات العلمية والفنية** (دار لسان العرب .المطبعة العربية ١٩٧٤م)
٢٥- الدباغ، تقي، **الثورة الزراعية (كتاب حضارة العراق)** (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م)
٢٦- .....، **الفكر الديني القديم**(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م)
٢٧- ساكز ، هاري، **عظمة بابل**، ترجمة: عامر سليمان(الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩م)
٢٨- سعفان،كامل، **موسوعة الأديان القديمة–معتقدات آسيوية** (القاهرة: دار الندى، ١٩٨٩م)
٢٩- سليم،احمد امين، **دراسات في حضارات الشرق الادنى القديم (العراق–ايران)**،(الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية،١٩٩٢م)
٣٠- السواح، فراس ، **لغز عشتار**(دمشق، دار علاء الدين،٢٠٠٢م)
٣١- سيرنج، فيليب ، **الرموز في الفن الاديان الحياة** ، ترجمة: عبد الهادي عباس(دمشق: دار دمشق للطباعة، ١٩٩٢م)
٣٢- عطية، محسن محمد ، **الفن وعالم الرمز** (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٦م)

٣٣- عكاشة ، ثروت ، **الفن العراقي سومر وبابل واشور**(بيروت: مطبعة فينيقيا،، د.ت)
٣٤- العلان، ارواد عدنان، **الدولة الاشكانية** (دمشق: دار رسلان للطباعة، ٢٠١١م)
٣٥- علي، فاضل عبد الواحد، **عشتار وماساة تموز**(دمشق: الاهلية للطباعة والنشر، ١٩٩٩م)
٣٦- العلي، بلال موسى بلال ، **الرمز الديني** (ابو ظبي: د.م، ٢٠١١م)
٣٧- عمر ، احمد مختار ، **معجم اللغة العربية المعاصر**(القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠٨م)
٣٨- عمران ، مريم موسى ، **الفكر الديني في بلاد الرافدين** ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاثار، ١٩٩٦م.
٣٩- غيرتز، كليفورد، **تأويل الثقافات** ، ترجمة: محمد بدوي(بيروت: المنظمة العربية، ٢٠٠٩م)
٤٠- ف.آ.بيلافسكي، **أسرار بابل**، ترجمة د.رؤوف الكاظمي (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر،٢٠٠٨ م)
٤١- فرانكفورت، هـ واخرون ، **ما قبل الفلسفة** ، ترجمة : جبرا ابراهيم جبرا (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٠ م)
٤٢- كريمر،صموئيل **نوح السومريون (احوالهم ، عاداتهم ، تقاليدهم)** ،ترجمة: فيصل الوائلي(الكويت:دار غريب للطباعة،١٩٧٣م)
٤٣- كريستنسن، ارثر، **ايران في العهد الساسانيين**، ترجمة: يحيى الخشاب وعبد الوهاب عزام(القاهرة: مطبعة لجنة التاليف والنشر، ١٩٥٧م)
٤٤- كونتينو، جورج، **الحياة اليومية في بابل واشور**، ترجمة: سليم طه التكريتي و برهان عبد التكريتي(بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩م)
٤٥- لابات ، رينيه ، **قاموس العلامات المسمارية**، ترجمة: الاب البيرا ابونا واخرون(بغداد: مطبعة المجمع العلمي، ٢٠٠٤م)
٤٦- ..... ، **المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين**، ترجمة: الاب ابونا ووليد الجادر(بغداد: اتحاد الناشرين العرب، ٢٠١٢م)
٤٧- الماجدي، خزعل ، **متون سومر**(بيروت: شركة الطبع والنشر اللبنانية، ١٩٩٨م)
٤٨- ..... ، **ميثولوجيا الخلود دراسة في اسطورة الخلود قبل الموت وبعده في الحضارات القديمة** (دمشق: الاهلية للنشر والتوزيع،٢٠٠٠م)

٤٩- ..... ، **كتاب انكي(الادب في وادي الرافدين)**،(الدار البيضاء: المركز القفافي العربي، ٢٠١٣م)

٥٠- محسن، زهير صاحب والخطاط، سلمان، **تاريخ الفن القديم في بلاد وادي الرافدين**(بغداد: دار المعارف، ١٩٨٧م)

٥١- محسن ، زهير صاحب ، **فنون فجر الحضارة في بلاد وادي الرافدين**(عمان، مجدلاوي، ٢٠٠٩م)

٥٢- محمد ، جميلة عبد الكريم ، **قورينائية والفرس الاخمينيون منذ انشاء قوريني حتى سقوط اسرة باتوس** (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٦م)

٥٣- مسلان، ميشال ، **علم الاديان مساهمة في التأسيس** ، ترجمة: عز الدين عناية (بيروت: المركز الثقافي ، ٢٠٠٩م)

٥٤- مورتكارت، انطون ،**الفن في العراق القديم**، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد : وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٧٥م)

٥٥- نعمت اسماعيل، **فنون الشرق الاوسط والعالم القديم** (القاهرة: دار المعارف ، ١٩٩٦م)

٥٦- النواب ، رويدة، فيصل موسى، **الاسد في الفكر العراقي القديم(التاثير والتاثر)**، مجلة كلية الاداب، العدد٩٨، ٢٠١٢م.

٥٧- الهاشمي ، رضا ، **تاريخ الخيل والفروسية في العراق القديم**، مجلة سومر ، مجلد ٤٦، ١٩٩م.

٥٨- الهرماسي، عبد الباقي، **علم الاجتماع الديني** (بيروت: مركز الدراسات العربية، ٢٠٠٠م)

٥٩- الهيتي، قصي منصور عبد الكريم ، عبادة الاله سين في حضارة بلاد وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٩٥م.

60- Benton,W,**Encyclopedia Britannica**, London,1973.

61- D. Collon, "Mond," *RA* 8 (Berlin, 1993–1997)

62- Godard, Andre, **The Art Of Iran**, London:1962.

63- Kutz , Dina , **Sumerian Funerary Rituals** , Chicago, 2007.

64- Martin, Lings , **Symbol & Archetype**, A study Of The Meaning Of Existence,1991.

65- Van Buren, E.D, **Symbols of the Gods in Mesopotamia Art**, London,1945.